

رابطة العالم الإسلامي
مؤتمر مكة المكرمة السادس

دور المدرسة في مكافحة الإرهاب من منظور التربية الإسلامية

إعداد الدكتور / خالد بن صالح بن ناهض الظاهري

بحث مقدم إلى مؤتمر
مكة المكرمة السادس (مناهج العلوم الإسلامية)
مكة المكرمة ١٤٢٦ هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمة للعالمين
رسولنا وسيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ و بعد :

فالمؤسسات التربوية القائمة في المجتمعات الإنسانية تعد وسائط لترجمة أهداف تربوية و اجتماعية إلى واقع حي يتمثل في سلوك وأخلاقيات أفراد المجتمع ، ويعتبر التعليم بكافة مؤسساته المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي ، وبكواده التعليمية ومناهجه التربوية المتفاعلة مع حاجات النشء المعاصرة ومتطلباته المتنامية من أهم الضروريات الاجتماعية التي تحقق الأهداف الضرورية والتي يأتي على قمة هرمها الأمن والسلام .

ولذا فإن الوصول للسلوك الآمن في ممارسة الفرد والمجتمع مطلب ضروري لا يتم إلا من خلال وسائط التربية والتعليم ، والمؤسسات التعليمية ، وعلى وجه الخصوص المدرسة التي تسهم في إرساء القيم الروحية والأخلاقية، والفكر الإسلامي الصحيح لدى النشء المسلم .

وتكمن أهمية هذه الدراسة كونها تسلط الضوء على قضية في غاية الأهمية والخطورة ، فالإرهاب لا يقتصر ضرره على فرد بعينه أو جماعة محددة كما هو الحال في الجرائم الجنائية الأخرى وإنما يتعدى أثره ليشمل المجتمع المسلم ، والأمة المسلمة ، ومن هذا المنطلق فإن الاقتصار على مكافحة الإرهاب أمنياً وتشريعياً لا يكفي في مواجهة هذا الداء الاجتماعي وإنما يتوجب مواجهته ومكافحته عبر المؤسسات التربوية، وهذا جانب مهم من جوانب البحث ، من حيث أن التربية لها الدور البارز و الفعال في تزويد الأمم بالقيم ، والاتجاهات ، وإمدادهم بالمعلومات والخبرات ، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم ، وعلاج الخلل الطارئ على سلوك أفراد المجتمع من خلال المؤسسات التربوية والتي من أبرزها المدرسة .

وقد تناول الباحث في هذه الدراسة الدور المأمول من المدرسة الثانوية _ بصفقتها مرحلة لأهم وأخطر الفئات العمرية التي يكون التأثير فيها كبيراً بالتيارات الفكرية المخالفة للتوجه الجمعي لأي مجتمع _ في مكافحة ظاهرة الإرهاب في المجتمع المسلم من خلال الآتي:

١ : السياسة التعليمية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب) .

٢ : الأهداف التربوية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب) .

٣ : مقررات العلوم الدينية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب) .

٤ : النشاطات غير الصفية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب) .

ولا يفوتني هنا أن أقدم خالص الشكر والتقدير إلى رابطة العالم الإسلامي ممثلة في معالي الأمين العام الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي على إتاحتهم هذه الفرصة لأتمكن من المشاركة في الجهد التربوي والتعليمي الإسلامي من خلال مؤتمر مكة

المكرمة السادسة تحت عنوان (مناهج العلوم الإسلامية) ، وفق الله جهود الجميع لما فيه
الخير والصلاح والرفعة للإسلام وللمسلمين •

أولاً : أهمية المدرسة ومفهومها :

للمدرسة أهمية بالغة في إعداد أفراد المجتمع وتهذيب أخلاقهم وتوجيه سلوكهم بما يتفق وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ، وبما يحقق الأمن والتنمية في كافة المجالات ، خصوصاً أن هذه المؤسسة المهمة يقضي فيها الطلاب من بداية تعليمهم سبعة أو ثمانية أشهر من كل عام وبمعدل خمسة أيام من كل أسبوع وبواقع (٥ - ٦) ساعات يومياً ، أي حوالي (١٠٠٠) ساعة كل عام دراسي، مما يجعلها تأتي في المركز الثاني في الأهمية بعد الأسرة في غرس عقيدة التوحيد والقيم والمبادئ التربوية الإسلامية.

ويوضح (مرسى ، ١٤١٥هـ) مفهوم المدرسة بأنها : " المؤسسة الاجتماعية والتربوية المتخصصة التي عهد إليها المجتمع بتربية وتنشئة الأجيال الصاعدة من أبناء الأمة مشتركة بذلك مع المؤسسة الاجتماعية الأولى، التي وضعت البذور الأساسية للتنشئة الاجتماعية ، و نعني بها الأسرة" (ص٣٣٥) .

فهي إذاً مؤسسة تربوية مهمتها غرس قيم ومبادئ المجتمع في النشء و نقل تراث الأمة من الآباء للأجيال ، وهي أداة فاعلة في رقي وتقدم المجتمع وصلاحه . وعلى ضوء ذلك ؛ نجد أن المدرسة عبارة عن أداة لبناء جميع جوانب الإنسان، الدينية و الجسمية والعقلية والنفسية بناءً يتفق مع أسس ومنطلقات المجتمع وفلسفته التربوية ، فهي مكمل لدور الأسرة و متمم له .

ثانياً- وظائف المدرسة (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب):

فيما يتعلق بوظائف المدرسة ذات الصلة بمواجهة الإرهاب ، التي ينتظر من المدرسة القيام بها ، حتى نبعد عن أجيالنا دوافع الإرهاب ونوازعه ، وحتى لا يكون هنالك مجالاً لهذه الشبهة ، ولكي تتمكن المؤسسات التربوية من تخريج أجيالٍ صالحين ، و اعون بما يحيط بهم وبأمتهم من أخطار ، قادرون -بإذن الله- على تقديم كل ما يفيد ويطور مجتمعاتهم ويجعلها في مقدمة الأمم .

و الباحث يورد هنا بعض الوظائف الأساسية للمدرسة التي يرى أهميتها في مواجهة ظاهرة الإرهاب ؛ وهي :

أ-نقل ثقافة المجتمع .

ب-التنشئة الاجتماعية .

ج-الضبط الإجتماعي .

أ-نقل ثقافة المجتمع :

هناك اتجاهات متعددة ومختلفة لتعريف الثقافة ومن خلال اطلاعي على جملة

من التعريفات يمكن عرض بعضها على النحو التالي :

إن كلمة ثقافة المجتمع يقصد بها أسلوب حياة المجتمع بوجه عام من حيث الأفكار والعادات والقيم والآداب والتقاليد ، وبعض مظاهر السلوك والأفعال الاجتماعية ، وهذه الثقافة قابلة للتعلم والاكْتساب والانتقال من مجتمع إلى مجتمع ومن جيل إلى جيل (البياري، ١٤٠٠هـ، ص١٢) .

كما تعرف بأنها: " مجموعة النماذج السلوكية والاتجاهات والقيم التي يكتسبها الأفراد وتنتقل بواسطة المجتمع نفسه " (متولي وآخرون، ١٤١٥هـ، ص١٣٨)٠

وتعتبر المدرسة بيئة مناسبة وأداة فاعلة لنقل التراث الثقافي في المجتمعات حيث اكتسبت هذه المكانة بعد أن كانت الأسرة هي التي تقوم بهذا الدور في نقل تراثها الثقافي من جيل الآباء الى الأبناء، من منطلق العاطفة الأبوية والرغبة في أن يورثوا ابنائهم أعلى ما يملكون مادياً واجتماعياً من أجل توفير جهد أبنائهم وتذليل المصاعب والعقبات التي واجهت الآباء والأجداد في حياتهم الماضية (سلطان، ١٤٠٣هـ، ص ١٠٢)٠

وقد أوجدت المدرسة في الحياة الاجتماعية نتيجة لصناعة المطبعة وما صاحبها من تضخم للتراث الثقافي مما فرض انتقال التربية من الجانب الاختياري الى الجانب الإلزامي ؛ وجعلها ضرورة الزامية حفاظاً على هذا التراث وخوفاً عليه من الضياع والنسيان. لذا أوجد المجتمع المدرسة كمؤسسة تربوية مستقلة لها وظائفها وخصائصها التي تسهم كحلقة وصل تسهم في نقل التراث الاجتماعي، بعيداً عن تدخل الأسرة (الخريجي، ١٤٠٢هـ، ص٤٣ - ٤٤)٠

وعن أهمية هذه الخطوة الكبيرة في عملية النقل الحضاري عبر التاريخ يقول (سلطان، ١٤٠٣هـ) :

" إن نقل المدرسة للتراث الثقافي للمجتمع بما فيه من قيم وعادات وتقاليده وعرف وأنماط حضارية ونظم يساعد على ربط الأجيال الجديدة بمجتمعها وبفكر مشترك فيه، وبقدر مشترك من ثقافته " (ص ١٠٥)

ويرى (سلطان، ١٤٠٣هـ) أن من الأهمية بمكان أن لا يقتصر عمل المدرسة على نقل الثقافة والتراث الاجتماعي فقط بل عليها دوراً مهماً في تجديد هذا التراث بما يتواءم ومتطلبات العصر ومما يسهم في إعداد الأجيال القادمة للمستقبل (ص١٠٧)٠

ويؤيد الباحث هذا الرأي ، لأن الطريقة التلقينية -أو ما يعرف بالتعليم البنكي- في نقل التراث الثقافي في المجتمعات الإسلامية والذي يعتمد على الحفظ هي إحدى الأسباب التي حجت الرؤية الصحيحة للأمور. فالطالب الذي يعتمد على هذا النوع من الثقافة السطحية، سوف تنقصه الخبرة والتبصر، والفهم الشمولي، والبعد عن أحادية الرؤية ، المفضية الى

ضيق الأفق ، وعدم الفهم لحقيقة الواقع، أو التفاعل مع مقتضيات العصر ومتغيراته ،
والمؤديان في النهاية الى التطرف والإرهاب. فالغلو والتطرف كلاهما مخرجات بعيدة عن
الوسطية التي جاء بها الدين الإسلامي ، وحتى يكون التراث الثقافي ذا قيمة وفائدة، يرى
الباحث ضرورة أن لا يقدم بطريقة عفوية ساذجة تكثر بها الأخطاء وتمنعه من
الاستمرارية.

إن وظيفة المدرسة في نقل ثقافة المجتمع لها أهمية في مواجهة الإرهاب والوقاية منه
من حيث دورها في إكساب الطلاب قيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف والتي توصي
بالخير والصالح والحق ، وتحذر من الانحراف والإثم حيث إن الإرهاب بإعتباره جرم هو
من قبيل الإثم الذي حرمه الشرع وأنكره العرف ولفظته التقاليد الاجتماعية الإسلامية التي
يتوارثها أفراد المجتمع المسلم جيلاً بعد جيل من خلال مؤسساته التربوية التي تأتي في
مقدمتها في هذا العصر المدرسة ، والتي يرى الباحث أهمية استخدامها

"كأداة لترجمة أهداف اجتماعية الى واقع تسعى تلك المجتمعات لتحقيقها،

وإذا ما استعرضنا النظم والسياسة التربوية لمجتمع ما نجد أنها قد وضعت وفقاً

لصيغة محددة، كما أن المجتمع حينما يسهم في تحويل تلك المؤسسات أو يتكفل

بالإنفاق عليها فإن ذلك انطلاقاً من الافتراض القائل بأن التربية تسهم في استقرار

وتقدم المجتمع معاً .. فالتربية يقع عليها عبء الحفاظ على تقاليد المجتمع وذلك

ينطبع أفرادها على احترام السلطة القائمة. وطاعة القانون وحب الوطن " (كريم ،

١٤٠٣هـ، ص ٤٥) .

كما أن النشء المسلم الذي يستقي تربيته من منابعها الصافية القرآن الكريم والسنة
المطهرة ويحظى بالمؤسسات التربوية التي تنقل له العقيدة الإسلامية الصافية وتغرس فيه
القيم والمبادئ والاتجاهات الإسلامية القويمة سيكون- بتوفيق الله وعونه- متمسكا بشرع الله
عز وجل ومراقبا له في سره وعلانيته ؛ محافظاً على أمن بلاده وسلامة مجتمعه من
خلال سيره الصحيح مع توجهات ونظم مجتمعه وبمحافظة على سلوكياته التي تصب
جميعها في المصلحة العامة للأمة. والتي تكون سبباً رئيساً في بعدهم وتجنبهم للإرهاب .

ب- التنشئة الاجتماعية :

يعرف (ناصر ، ١٤١٦هـ) التنشئة بأنها " تربية الفرد وتوجيهه والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعيده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم ونظام حياتهم والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم والرضا بأحكامهم والسير ضمن الإطار الذي يرضونه للوصول إلى الأهداف التي يؤمنون بها بحيث يصبح جزءا منهم وغير بعيد عنهم يفكر مثلهم ويشعر بشعورهم ويحس بما يحسون به ويصبح واحدا منهم " (ص٥٢) .

وعلى ضوء هذا التعريف ، يمكن القول : بأن التنشئة الاجتماعية هي لب العملية التربوية وصلبها لأنها من عمليات التفاعل الاجتماعي التي تكسب النشء مكونات شخصيتهم الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعاتهم ، وهذه العملية يقوم بها المجتمع ، من خلال مؤسساته التربوية لتنشئة صغاره لجعلهم على قدر المسؤولية الاجتماعية ، و ذلك بإكسابهم القيم والمبادئ التربوية الإسلامية التي تحكم سلوكهم ، وتعرفهم بما لهم وما هو عليهم من مسؤوليات تجاه الله عز و جل ثم وطنهم ومجتمعهم (انظر ناصر، ١٤١٦هـ، ص٥٢-٥٣) .

ويتضح من خلال ذلك إن المهمة الأساسية للمدرسة ثم بقية المؤسسات التربوية ؛ هي استكمال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تهدف إلى تكوين الإنسان الصالح المؤمن بعقيدته الإسلامية والملتزم بشريعتها والعامل في مصلحة أمته ووطنه ، العارف لحقوقه التي له ، المؤدي للحقوق التي عليه .

وعن أهمية التنشئة في الجانب الأمني يرى (العوجي ، ١٤٠٣هـ، ص١٠) : أن النشء لا بد له من تنشئة تنشئة صحيحة وسليمة، فكل فرد من أفراد المجتمع بحاجة إلى توجيه في كل أمر من أمور حياته ؛ حتى يتعلم دوره في الحياة ، إذ لو ترك على طبيعته بدون تفاعله مع المجتمع وتنشئته اجتماعياً ، لما قامت المجتمعات ولما تقدمت في مسيرتها الثقافية والحضارية .

ثم يجمل (العوجي) محاور هذه التنشئة فيما يلي :

= المجال العقائدي : حيث يتم التأثير في جانب المعتقدات الدينية والقيم الأخلاقية والمجتمعية والعمل على غرسها في ضمير التلميذ لكونها عامل مهم للتحصين الذاتي من عوامل الإجرام والانحراف والارهاب .

= المجال المعرفي : وهذا المحور يتحقق من خلاله توسيع دائرة المعرفة لدى التلاميذ نظرا لما يكتسبه من معلومات ومهارات ومعارف جديدة ومتنوعة بشكل يتناسب مع استيعابهم واحتياجاتهم .

= المجال العاطفي : ويعمل هذا المحور على ترسيخ التعاطف والحس نحو الوطن والدولة والمواطنين بما يضمن الاتساق مع المجتمع وخياراته وارتباطه الداخلي والخارجي على مستوى الأمم والشعوب والديانات بل والإنسانية قاطبة (ص٣٥) .

وإذا كانت التنشئة الأسرية ضرورية في تكوين الإنسان ،فان بعض الدول تنبعت إلى فاعلية المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية وإسهامها في هذا المجال ، حيث ركزت على مفهوم الوقاية من الجريمة من خلال المنهج المدرسي الذي يستهدف ما يلي:

١=معرفة الظروف والأسباب التي تؤدي للجريمة •

٢=محاولة القضاء أو السيطرة على هذه الأسباب •

٣=التعرف على التلاميذ القابلين للانحراف أو المهددين بخطر الإرهاب والجريمة •

٤=وقاية التلاميذ المعرضين لهذه المخاطر وإنقاذهم منها، بمساعدتهم على اجتياز المراحل الصعبة التي يمرون بها وتقليل مخاطر الظروف المحيطة السيئة التي يعيشونها (العمرات، ١٤٢٠هـ، ص٢٨-٢٩) •

وتعد دولة (فنلندا) أنموذجاً من النماذج التطبيقية الناجحة، التي فعلت دور المدرسة في مجال مكافحة الجريمة في مجتمعها ، حيث اعتمدت منذ سنوات على إسهام المدرسة في الوقاية من الجريمة، وإدخال مادة الوقاية من الجريمة في المناهج الدراسية ، في المدارس، والمؤسسات التربوية ، لتوضح الدور الحقيقي للشرطة في المجتمع ، وأهمية ما يقوم به رجل الشرطة في خدمة أفراد المجتمع وحماية أرواحهم وممتلكاتهم ، ولتبيين العلاقة بين الشرطة والمواطن ، ودورها المشترك في حماية المجتمع وصيانة حقوقه ، على إن يدرس هذه المادة شرطي بزیه العسكري، و يساعده معلم من المدرسة في تدريس المادة وشرحها للتلاميذ •

ونتيجة لهذه السياسة التعليمية ، جنت دولة (فنلندا) حكومة وشعباً ثماراً مفيدة ، حيث أضحت من الدول القليلة في العالم التي انحسرت نسبة الجريمة لديها إلى ثلاث حالات لكل ألف نسمة ، في ما بعد سنة ١٩٨٠م (ص ٢٩-٣٠) •

وهذا القول ؛ يعطي مؤشراً جيداً لتوضيح العلاقة بين أجهزة الأمن والمؤسسات التربوية ودورهما في إحداث التنشئة الاجتماعية السليمة في المجتمع ،ومما يكون له الأثر الطيب لإزالة الحاجز النفسي بين النشء ورجل الأمن •

إن قيام المدرسة بدورها في التنشئة الاجتماعية ومكافحة الجريمة ؛ يعد المنطلق الفعلي للوصول إلى تنشئة اجتماعية أفضل ، تسهم في تهيئة النشء للتكيف مع الظروف والمواقف الاجتماعية التي تواجههم خلال المراحل العمرية المختلفة ، وهذا مما يساعد على تكوين نشء سليم العقيدة بعيداً عن الفهم الخاطئ لأمر دينه ، بعيداً عن الغلو و التطرف ، ومزوداً بالعلوم والمعارف العصرية، التي تجعله يعيش المرحلة الزمنية التي يحياها ، ويتفاعل معها من غير غلو أو تقريط في ثوابته ومرجعياته الدينية ، مشبعاً بالعواطف والأحاسيس نحو دينه ووطنه وأمته ، بما يضمن تكيفه مع مجتمعه وتفاعله مع متطلباته وحاجاته ،التي يأتي في مقدمتها تحقيق الأمن؛ فالتنشئة الاجتماعية التي تنهج هذا النهج ، وتنطلق من هذا المنطلق ؛ كفيلة بتكوين جيل متوازن وسطي ، بعيداً عن الغلو والتطرف ، المؤديان حتماً إلى الإرهاب •

ج-الضبط الاجتماعي :

يعرف الضبط الاجتماعي بأنه " مجموعة القواعد الرسمية وغير الرسمية المنظمة للسلوك الإنساني والتي تضبط سلوك الفرد من خلال مجموعة القواعد الدينية والقانونية والقواعد المتوارثة الأخرى : من عادات وتقاليد و أعراف سائدة في المجتمع والتي تحدد أنماط السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعياً " (سلوى سليم، د٠ ت ، ص٢٤) •

قد اهتم كثير من الباحثين والمتخصصين بدراسة موضوع الضبط الاجتماعي، وتوصلوا في دراساتهم ونتائجهم إلى أهميته وضرورته الاجتماعية بالنسبة للمجتمعات الإنسانية، ويأتي في مقدمة هؤلاء (ابن خلدون، د٠ت) حيث اشار في مقدمته الى فصل مستقل بعنوان (العمران البشري لا بد له من سياسة ينتظم بها أمره) ، اشار فيه الى اهمية الوازع لضبط الاجتماعي-الذي يحفظ نظام ووحدة المجتمع ، حيث يقول:

" إعلم أنه قد تقدم لنا في غير موضع ان الاجتماع للبشر ضروري ، وهو معنى العمران الذي نتكلم فيه ، وأنه لا بد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون اليه ، وحكمه فيهم تارة يكون مستنداً الى شرع منزل من عند الله ، يوجب انقيادهم اليه ؛ ايمانهم بالثواب والعقاب عليه، الذي جاء به مبلغه ، وتارة الى سياسة عقلية ، يوجب انقيادهم اليها ؛ ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمصالحهم ، فالاولى يحصل في الدنيا والاخرة، لعلم الشارع بالمصالح في العاقبة ولمراعاته نجاة العباد في الآخرة ، والثانية انما يحصل نفعها في الدنيا فقط " (ص٣٠٢-٣٠٣) .

وترى (سلوى سليم ، د٠ت) أن الضبط الاجتماعي ضرورة إجتماعية من ناحيتين ؛

١-الناحية البنائية :

ويقوم الضبط الاجتماعي من خلالها بحماية المجتمع من أسباب التآكل والانهييار، بصيانتته للنظام الاجتماعي فيه وتحقيق خير وصالح الفرد والمجتمع ، فالتشريعات والقواعد جاءت لتحمي الإنسان من شروره ، مما يوجد التماسك الاجتماعي الذي لا يمكن حدوثه الا عن طريق هذ التشريعات والقواعد والنظم .

٢-الناحية الوظيفية:

ويعمل الضبط الاجتماعي هنا على تقويم الانحرافات التي تحدث في المجتمع؛ بواسطة الجبر والالزام التي تتميز بها الظواهر الاجتماعية ، فالضبط يعمل على كبح الانحرافات ؛ عن طريق منعها أو تقليل حدوثها أو إصلاحها من خلال المؤسسات الاجتماعية (ص٢٨-

٢٩) .

إن التربية حينما تعمل على الحفاظ على تراث الأمة وتنقلها من خلال مؤسساتها من جيل إلى جيل إنما تعمل ذلك من أجل الإسهام في عملية التنشئة الاجتماعية و إكساب الفرد القيم والمبادئ الإسلامية التي تجعل منه الإنسان الصالح والمؤمن الورع الذي يتقي الله عز وجل في السر والعلن، والتي توقظ فيه كذلك الإدراك الأمني لمجتمعه ووطنه وأمتة الإسلامية، وهذا مما يسهل على المؤسسات الاجتماعية والتربوية ضبط المجتمع لسلامته وأمنه .

إن المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية ؛ تتولى مهمة التنشئة التربوية لأفراد المجتمع من خلال المبادئ والقيم التي تعتبر على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للحياة الاجتماعية. وهذه العملية التربوية التي تشمل العناية بتربية الإدراك والوجدان والإرادة والجسم وتقويم الأخلاق والسلوك والإعداد الكلي للحياة إعداداً سليماً من الناحيتين الفردية والاجتماعية وتزويد الفرد بما يحتاجه من معارف ومعلومات، كل هذه الأمور تعتبر من أهم وسائل الضبط والتوجيه والتشكيل الاجتماعي للفرد، وتأتي المدرسة في مقدمة المؤسسات التربوية التي تحضى بأوفر قسطٍ في عملية الضبط الاجتماعي ، باعتبار أنها تهيب الفرد للحياة عن طريق الحياة ، وذلك بما تغرسه من مبادئ وقيم إسلامية تضبط السلوك وتوجه الاخلاق، عن طريق تعديل المقررات الدراسية واستخدام النشاطات غير الصفية ، ووسائل الايضاح التي تتمشى مع مستوى كل مرحلة دراسية ، وتزويد المكتبات المدرسية بالمطبوعات الاخلاقية والدينية الهادفة ؛ التي توجه النشء لما يفيدهم وينفعهم في الدنيا والآخرة ، ومن هنا يأتي دور المدرسة كمؤسسة تربوية رقابية وأداة فعالة من أدوات الضبط الاجتماعي (الخريجي ، ١٤٠٢هـ، ص٤٧٧-٤٧٩) .

ان ما تحتويه المدرسة من معلمين واداريين ، يجب أن تتضافر جهودهم جميعها في تكوين السلوكيات الاجتماعية المنضبطة لدى النشء ، كحلقة مكملة للأسرة، تسهم بدورها في مرحلة عمرية محددة يكون فيها التلاميذ في استعداد وجاهزية للتعليم والتطبع والانسجام مع القيم والمبادئ التي تواجهه في هذه المرحلة الدراسية ، وفي هذا الاطار يقول (الخرابشة، ١٤٢٠هـ) :

" إن المدرسة مجتمع مصغر مهياً للمجتمع الأكبر، تتوفر فيه جميع عناصر الاتصال البشري والعلاقات الإنسانية والتفاعل بين الفرد والجماعة. إنها عالم الفرد بخطوة أولى نحو العالم الأكبر، وفيه خشية من كل شيء جديد لديه، عالم فيه الزمالة كما فيه السلطة التي يمارسها معلم غريب، مما يولد لدى الفرد إحساساً بالغربة وتخلي الأهل عن الإحاطة الدائمة به، إذ أصبح في الواقع بين يدين جديتين مبسوطتين عليه. ومن ثم فإن هذا العالم يتميز بقيم سلوكية مختلفة عن قيم البيت " (ص ١٩) .

ويتضح من خلال هذا القول ان المدرسة إنما هي حلقة مكملة للأسرة، وامتداد لها تسهم بدورها في مرحلة عمرية محددة يكون النشء فيها في غاية الاستعداد للتعلم والتطبع والانسجام مع قيم ومبادئ المجتمع وعاداته وتوجيهاته الكلية، ذلك أن المدرسة والأسرة والمسجد وجميع المؤسسات التربوية تكمل بعضها وتستمد قيمها ومبادئها وتوجيهاتها من الشريعة الإسلامية الغراء.

وأرى ان ما يشير إليه الخرابشة من ان المدرسة " مجتمع مصغر مهياً للمجتمع الأكبر، تتوفر فيه جميع عناصر الاتصال البشري والعلاقات الإنسانية، والتفاعل بين الفرد والجماعة " يعد المحور الرئيس لدور المدرسة في عملية الضبط الاجتماعي .

ذلك ان المدرسة ليس فيها تسلط وإنما فيها توجيه تربوي مبني على توجيهات اسلامية من تراحم وتعاطف و التسامح و عفو وظلالها روح الأخوة والتعاون والتكامل و الصدق والبعد عن الكذب، ليس فيها غربة وإنما فيها ألفة وتفاعل وانسجام وتقبل للقيم والمبادئ الإسلامية التي يتشربها التلاميذ من خلال المنهج وبواسطة معلم مقتدر فيه صفات القدوة الحسنة التي حث عليها الإسلام.

من خلال ما ذكر يمكن أن تسهم المدرسة في عملية الضبط الاجتماعي، على غرس القيم والعادات وضبط السلوكيات بما يتمشى وتعاليم الإسلام وما يتوافق مع عادات المجتمع المسلم ، وبالتالي لا يمكن أن يقوم من يتحلى بهذه المكتسبات التربوية والسلوكيات الحميدة بعملية إرهابية يفجر فيها أو يخطف أو يقتل سواء في مجتمعه المسلم أو خارج إطار مجتمعه مما يسيء الى مجتمعه والى أمته الإسلامية.

والشواهد تؤكد هذا الضرر الكبير الذي لحق بالمسلمين من خلال ما قامت وتقوم به مجموعات صغيرة تنسب الى المسلمين وتدعي دفاعها عن الإسلام وعن مصلحة المسلمين العامة. بينما هم في حقيقة الأمر أساءوا كل الإساءة الى مجتمعهم والى أمتهم بهذه التصرفات الهوجاء غير المسؤولة.

ثالثاً- مفهوم المرحلة الثانوية وخصائصها :

تعد المرحلة الثانوية من أهم مراحل الدراسة التي يمر عليها الطالب خلال مسيرته الدراسية ، ولأهمية هذه المرحلة وخطورتها فإن الجهات المعنية بالتربية توليها جل الاهتمام ، من حيث إن التعليم الثانوي عامل قوي ، تعتمد عليه الأمم في بناء مستقبلها وتوليه السياسة التعليمية عناية كبيرة ، حيث إنه خطوة مهمة وقوية على طريق المستقبل ، فطلاب هذه المرحلة هم النبت الأول في تكوين الفكر بالنسبة للقيادات العلمية ، ولذا كان الاهتمام بالطالب من جميع النواحي التربوية والعلمية ، والأنشطة الثقافية والرياضية ، من أهم الأمور في هذه المرحلة الحساسة .
وقد عرف (السنبلي ، ١٤١٣هـ) المرحلة الثانوية بأنها :

" المرحلة الوسطى من سلم التعليم بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم العالي، ويشغل فترة زمنية تمتد من الثانية عشرة حتى الثامنة عشرة من العمر، وبذلك يضمن التعليم الثانوي المرحلتين المتوسطة والثانوية ". (ص ١٨٣)

ويرى (منير مرسى ، ١٤١٨هـ، ص ١٠٧) أن تلميذ المرحلة الثانوية يمثل الفترة العمرية من ١٣-١٨ سنة ، والباحث، لا يوافق ما ذهب اليه (السنبلي ومرسى) من إدخال المرحلة المتوسطة في مسمى المدرسة الثانوية فهذه المرحلة العمرية لا يقصدها الباحث في دراسته وإنما قصده هو ما بعد بلوغ الحلم شرعاً وهي من سن ١٥ وما فوق، وهي المرحلة الثانوية التي يتلوها العمل أو مواصلة الدراسة في الجامعة، والتي حددها الباحث للأهمية التي سبق ذكرها .

خصائص المرحلة الثانوية :

ذكر (السنبلي وآخرون ، ١٤١٣هـ) عدداً من الخصائص التي تميز التعليم الثانوي عن غيره من مراحل التعليم، هي:
١- أن التعليم في المرحلة الثانوية ، محطة مهمة في توجيه التلاميذ ، وهم يمرون في أدق مراحل حياتهم -المراهقة- تجاه ما يفيدهم وتحذيرهم مما يضرهم .
٢- أن التعليم في هذه المرحلة يعتبر نقطة تحول مهمة في حياة التلميذ لإعداده للحياة والعمل والإنتاج .

٣- أن التلميذ في هذه المرحلة يكون في أشد حالاته العاطفية ، لذا فهو سريع التأثر بما يجري حوله في المجتمع من تغيرات في جوانب الحياة المختلفة .
٤- تعد هذه المرحلة منطلقاً أساسياً للتوعية الشاملة بمشكلات الحياة ، التي تفرض نفسها على المجتمع ، وتعليم التلاميذ كيفية مواجهة هذه المشكلات وحلها أو تجاوزها (ص ١٨٣) .

رابعاً- دور المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب :

نظراً لأن المقصود من هذه المبحث هو معرفة دور المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب ، فإن الباحث يتناول هذا الدور من خلال الآتي :

- ١ : السياسة التعليمية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب) .
- ٢ : الأهداف التربوية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب) .
- ٣ : مقررات العلوم الدينية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب) .
- ٤ : النشاطات غير الصفية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب) .

١ : السياسة التعليمية في المرحلة الثانوية وإسهامها في مواجهة الإرهاب:

تعاني معظم نظم التعليم في العالم الإسلامي من افتقار سياساتها التربوية ومناهجها التعليمية إلى التوجيهات الإسلامية ، فهي لا تتنبق من الإسلام الذي تدين به الأمة الإسلامية عقيدة وعبادة وسلوكاً ونظاماً كاملاً للحياة ، حيث لبت تلك السياسات التربوية والنظم التعليمية ؛ الأغراض التربوية والتنمية والتعليمية ، وأهملت أهم غرض وغاية وهو الدين من حيث تحقيق العبودية الخالصة لله عز وجل والإيمان بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً (الحقيل، ١٤١٦هـ، ص٦١-٦٢) .

وحيث إن السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية " تنفرد بعدة خصائص ومميزات تميزها عن السياسات التربوية والتعليمية في أي أمة من الأمم ، والسبب في ذلك هو كون السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملًا للحياة " (الحقيل ، ١٤١٦هـ، ص ١٠٧) .

ونتيجة لذلك فمن الممكن أن يستند الباحث على السياسة التربوية في المملكة العربية السعودية ؛ كأنموذج يحتذى به ، في إبراز دور المدرسة الثانوية في المجتمع المسلم في مواجهة الإرهاب ؛ نظراً لما تمثله السياسة التعليمية في المملكة ؛ من دور بالغ الأهمية في توجيه النشء وإكسابهم القيم و الأخلاق والسلوكيات التي حض عليها الإسلام الحنيف ، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعا في مجتمعه ، بعيداً عن مخاطر الإرهاب ومسبباته .

• تعريف السياسة التعليمية :

عرفت اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، السياسة التعليمية بأنها " الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية و التعليم أداء للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه ،وتلبية لحاجات المجتمع وتحقيقاً لأهداف الأمة " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، ١٣٩٠هـ ، ص ٧) .

هذه القاعدة الرئيسية التي يجب أن ينطلق منها – من وجهة نظر الباحث – أي نظام تعليمي إسلامي ينشد الخير والسلامة والأمن لمجتمعه ، بسبب ما تتميز به هذه السياسة التعليمية من الوضوح والثبات والتكامل ، مما يمكن أي مجتمع مسلم إن يوظفها في المجال التعليمي ويستفيد منها .

• أسس السياسة التعليمية ، ذات الصلة بمواجهة الإرهاب :

جاء في وثيقة سياسة التعليم في المملكة عدداً من الأسس العامة التي ينبغي أن يقوم عليها التعليم ؛ و يورد الباحث عدداً منها ؛ يرى صلتها في مواجهة الإرهاب ؛ وهي :

- الإيمان بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً
- التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة ، وأن الوجود كله خاضع لما سنه الله تعالى ، ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب .
- الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل ، يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة ، فاليوم عمل و لا حساب وغداً حساب و لا عمل .
- الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان وتنقذ البشرية مما تردت فيه من فساد وشقاء .
- طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام ، ونشر العلم وتيسيره في المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وإمكاناتها .
- العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه ، و الثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي .
- توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها منهجاً وتأليفاً وتدريساً ، وجهة إسلامية في معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها حتى تكون منبثقة من الإسلام متناسقة مع التفكير الإسلامي السديد .
- الارتباط الوثيق بتاريخ أمتنا وحضارة ديننا الإسلامي والإفادة من سير أسلافنا، ليكون نبراساً لنا في حاضرنا ومستقبلنا .
- احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظاً على الأمن وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم في الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال .
- التكامل الاجتماعي بين أفراد المجتمع تعاوناً ومحبة وإخاء وإيثارا للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، ١٣٩٠هـ ، ص ٨-١٠) .

وانطلاقاً من أسس السياسة التعليمية السابقة ، التي صنفها (الحقيل ، ١٤١٦هـ) إلى مبادئ تجمل هذه الأسس ، يذكر الباحث منها ما يرتبط بالوقاية من الإرهاب ، وهي :

أ- المبدأ الإيماني :

يعبر هذا المبدأ عن ضرورة الإيمان بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره ، فالإيمان هو المصدر الوحيد لمعرفة الخالق عز وجل ، وفهم حقيقة أنفسنا ومعرفة مهمتنا في هذه الحياة ، ومن ثم مصيرنا بعد هذه الحياة ، والإيمان يحدد لنا قيمنا وأخلاقنا ومعاملاتنا ، ويعرفنا بما لا تدركه حواسنا من أمور الكون وما هو مغيب عنا ، والإيمان لا يكتسب بالميراث بل لا بد له من تعليمه بأسلوب مقنع ومنطقي ؛ لا يخلو من الروحانية ، مما يعين على العلم به والالتزام بتعاليمه (الحقيل ، ١٤١٦هـ، ص ٦٨-٦٩) ، وهذا ما يجب مراعاته من قبل المخططين للعملية التعليمية في أي بلد إسلامي ، فتحقيق هذا المبدأ في المناهج الدراسية يؤدي إلى الوقاية من الإرهاب .

ب-المبدأ الإنساني :

يؤكد هذا المبدأ على الكرامة الإنسانية التي كفلها الشارع الحكيم ، والذي يستهدف توضيح

" مكانة الإنسان في الوجود ونظام المجتمع وتمكين المتعلم من تطوير شخصيته من جوانبها الروحية والفكرية والوجدانية والخلقية والجسمية والاجتماعية بصورة متوازنة شاملة متكاملة كما يهدف هذا المبدأ إلى تبصير المتعلم بحقوقه الأصلية وبواجباته الدينية والاجتماعية والوطنية والإسلامية وتمكينه من التمسك بتلك الحقوق والاستمتاع بها ، ومن النهوض بتلك الواجبات والاضطلاع بمسئولياتها ، كما يهدف إلى تمكين المتعلم من الاعتماد بعد الله على جهوده الذاتية في تربية نفسه وتطوير شخصيته من جميع جوانبها المختلفة وفي التمسك بحقوقه الأصلية والقيام بواجباته ومن الاعتماد بعد الله على عقله وضميره وعلى قدراته في العمل والإبداع والابتكار " (الحقيل ، ١٤١٦هـ، ص ٦٩) .

ج- مبدأ التربية للحياة :

ويؤكد هذا المبدأ على إعداد الإنسان المسلم وتهيئته للحياة ، حتى يكون عضواً فعالاً في مجتمعه معتمداً على نفسه في مأكله ومشربه ولبسه ، مساهماً في بناء مجتمعه وأمته (الحقيل ، ١٤١٦هـ، ص ٧٨-٧٩) .

ونتيجة لهذه المبادئ الإسلامية السامية ؛ التي تسهم في الوقاية من الإرهاب ، وعلاج أسبابه ، فالمبدأ الإيماني يعمل على تعزيز الإيمان في قلوب التلاميذ ، وتكوين العقيدة السليمة الخالية من الزيغ والإلحاد ، فالقلب الممتلئ بالإيمان يقي صاحبه بإذن الله عز وجل ؛ من القتل العمد ومن تدمير المنشآت ووسائل النقل العام التي يسفك بها أعداداً كبيرة من الناس الأبرياء، وذلك تصديقاً لما رواه (البخاري، ١٤١٤هـ، ج ٥، رقم : ٥٢٥٦) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن " (ص ٢١٢٠)

، فإن كانت هذه الجرائم لا يقدم على ارتكابها المؤمن ، فمن الأخرى والأولى إن يقي الإيمان صاحبه من سفك الدماء وتقتيل الأبرياء .

بينما يعمل المبدأ الإنساني على تعزيز القيم الإنسانية في شخصية التلميذ ، وتوجيهه لتطوير جوانب شخصيته العقلية والروحية والجسمية والخلقية بشكل متوازن ، وتبصيره بواجباتهم الدينية والاجتماعية والوطنية والإسلامية ، والنهوض بتلك الواجبات ، وهذا مطلب ضروري في مواجهة الإرهاب من حيث إشعار التلميذ بأهميته وبتفاعله مع مجتمعه والبعد عن الروح الانهزامية وعن العزلة وأصحاب السوء ، التي تعد جميعها من أخطر أسباب اللجوء للإرهاب .

ويسهم مبدأ التربية للحياة في إعداد الفرد وتدريبه للحياة ليعرف كيف يعيش ويبني ويكون عضواً فعالاً مساهماً في تنمية مجتمعه وتقدمه ، فهذا المبدأ يعلم النشء الجهاد ولكنه جهادا آخر غير القتال هو جهاد الحياة والبناء ، كما أن هذا المبدأ يسهم في علاج مشكلة البطالة السائدة في كثير من المجتمعات الإسلامية ، التي تعتبر من أسباب الإرهاب ، فالتهيئة والإعداد المناسب للتلاميذ ، لمرحلة ما بعد الدراسة للانخراط في الحياة العملية والتسلح بسلاح العلم والمعرفة والحرفة والتدريب ، كل ذلك يسهل على التلميذ الحصول على وظيفة أو حرفة يتكسب منها عيشه ويستغني بها عن الحاجة إلى اللجوء إلى الجماعات المتطرفة ، وهذا مما يجعله عضواً صالحاً ونافعاً في مجتمعه، بعيداً عن مسالك الإرهاب ومسبباته .

كما يسهم مبدأ التربية للحياة في علاج أسباب أخرى ووقاية الطلاب من الوقوع في شراكها ، مثل العزلة والانطوائية والبعد عن المجتمع والإحساس بالغربة منه، فإعداد الطالب وتهيئته للحياة العامة ليكون عضواً نافعاً في مجتمعه مساهماً في بنائه ، يشعره بقوة الانتماء والولاء له ، كل ذلك من دواعي علاج أسباب الإرهاب ووقاية التلاميذ من هذه الجريمة تأثيراً ومسلماً .

٢ : أهداف المرحلة الثانوية ، ذات الصلة بمواجهة الإرهاب :

وفي هذه الفقرة يذكر الباحث ما يلي :

*تعريف الأهداف .

*مصادر الأهداف للمرحلة الثانوية .

*أهم الأهداف التربوية في المرحلة الثانوية (ذات الصلة بمواجهة الإرهاب)

تعريف الأهداف :

يعرف (السنبل ، ١٤١٣هـ) الأهداف بأنها " استبصار سابق للنتائج الممكنة في ظل الإمكانيات المتاحة " (ص١٨) .
بينما عرفها (الحقيل ، ١٤١٦هـ) بأنها " الغايات المراد الوصول إليها " (ص٨٣) .

مصادر الأهداف للمرحلة الثانوية :

تنبثق الأهداف التربوية والتعليمية للمرحلة الثانوية من أربعة مصادر وهي:

- العقيدة الإسلامية .

- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ومطالب التنمية .

- اتجاهات العصر ومقتضياته وخصائصه .

- حاجات المواطن ومطالب نموه (الحقيل ، ١٤١٦هـ، ص٨٩-٩٢) .

فالعقيدة الإسلامية هي المنبع الأول والأساس ، ثم حاجات المجتمع ، فحاجات العصر ومتغيراته وخصائصه وما يحتاجه المواطن لمطالب نموه ؛ جميعها أمور ضرورية لتحقيق النتائج المتوخاة من هذه الأهداف في مواجهة الإرهاب، فالأهداف إذا لم يكن لها أساس وعلاقة وطيدة بالمشكلة أو القضية التي وضعت من أجلها فإنها لا تؤتي ثمارها .
وقد اقتصر الباحث على ذكر المصدرين الأولين لأهداف المرحلة الثانوية ، لما لها من علاقة مباشرة في الوقاية من العنف و الإرهاب :

(١)- العقيدة الإسلامية :

فالعقيدة الإسلامية المستمدة من نبعها الصافي : كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ينبغي أن تشتق منها الأهداف التربوية لمواجهة هذه الظاهرة ، وفقا للمبادئ التالية :

-إن الإسلام فيه من العمق والشمول ما يحقق للإنسان خيري الدنيا والآخرة

فهو يدعو للحياة المتوازنة ، ويجعل إخلاص العمل نوعاً من العبادة ، ويحذر من العزلة عن المجتمع .

-إن الإسلام يكرم الإنسان بهذه العقيدة التي تحترم مكانة العقل والإرادة الإنسانية وهي جميعاً أساس الحضارة ووسيلة الإنسان لبلوغ التقدم المنشود .

- يتضمن الإسلام جميع المبادئ والقيم التي تعلي من شأن الإنسان وتجعله فرداً خيراً وأمه من خير الأمم .

-إن ما جاء من هدي في كتاب الله عز وجل وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهدى أصحابه من بعده رضوان الله عليهم ، فيه من التعاليم ما يحدد معالم التربية الإسلامية .

-إن الإسلام يضع أسس الاجتماع البشري المثمر والناجح روحياً وفكرياً ونفسياً، من أجل تهيئة البيئة المناسبة للتعرف تحت شعار التوحيد ؛ لا اله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

-إن الإسلام يدعو إلى القوة والسلامة في العقيدة والخلق والعقل والجسد ، وإلى قوة الفرد و المجتمع .

-إن الإسلام يتسم بأنه صالح لكل زمان ومكان ، ويتكيف مع متغيرات كل عصر وما يطرأ على المجتمع المسلم من تطورات متلاحقة (الحقيل ، ١٤١٦هـ، ص٨٩-٩٠).

(٢)- حاجات المجتمع المسلم :

وهذا مبدأ ضروري ومهم يجب أن تنبثق منه الأهداف المتوخاة لوقاية النشء المسلم من الإرهاب ، فمراعات حاجات المجتمع ومطالب نمو أفرادها سوف تحقق الأهداف المرسومة لمعالجة أسباب هذه الظاهرة في بعض المجتمعات الإسلامية ، ومن ابرز هذه الحاجات ما يلي :

-إن النمو عملية مستمرة ترافق الإنسان طوال حياته في جميع جوانبه الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ، وأن لكل مرحلة من عمره حاجاتها ومطالبها الخاصة من التربية .

-إن النمو لا يتوقف فهو عملية مستمرة ، فالإنسان يتفاعل مع البيئة تؤثر فيه ويؤثر فيها ، والخبرة التي يحصل عليها الإنسان في حياته، هي نتيجة لهذا التفاعل المتبادل .

-إن عملية النمو لا تتشابه لدى الأفراد ، فهناك فروق فردية من حيث خصائصهم وطاقتهم وقدراتهم ، ولذا يجب أن يؤخذ هذا الأمر في الحسبان (الحقيل ، ١٤١٦هـ، ص٩٢-٩٣).

إن مراعاة هذه النواحي للنمو ، عند وضع الأهداف التربوية ، سيقى المجتمع الإسلامي من الإرهاب ، فالتلميذ الذي ينمو بشكل صحيح من الناحية العقلية والنفسية والاجتماعية ، يكون بذرة طيبة تؤثر في بيئتها ومجتمعها بالخير ، فهو يتأثر من مجتمعه ويؤثر فيه بشكل ايجابي ، بعيداً عن الأعمال الإرهابية التي تعد شكلاً سلبياً من إشكال التفاعل الاجتماعي .

أهم أهداف التعليم الثانوي المواجهة للإرهاب :

إن الأهداف التربوية المستمدة من الشريعة الإسلامية تتميز بوسطيتها وتكاملها وتمكنها من علاج مشكلات أي مجتمع كان في كل زمان ومكان ، ولعل من أهم الأهداف التربوية ذات العلاقة بمواجهة الإرهاب ما يلي :

أ-إكساب التلاميذ العقيدة الإسلامية الصافية ، وتحقيق الإيمان بالله و ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وبالجنة والنار والثواب والعقاب ، التي تستقيم معها نظرة التلاميذ لأنفسهم وللكون وللحياة من حولهم، البعيدة عن التطرف والغلو ، المؤديان إلى العنف والإرهاب ، مما يكون له أكبر الأثر في حث التلاميذ على فعل الخيرات واجتناب المنكرات والآثام .

ب-تحقيق الوفاء والإخلاص للوطن الإسلامي العام ولوطنه الخاص بما يتناسب مع هذا السن من تسام في الأفق والتطلع إلى العلياء ، والبعد عن أي عمل يضر بهذا الإخلاص ، كالأعمال الإرهابية ، التي تضر بمجتمعهم وأمتهم .

ج-تعهد استعدادات الطلاب الخاصة التي تظهر في هذه المرحلة العمرية وتوجيهها وفق الرؤية التربوية الإسلامية ومفهومها العام ، حتى لا توجه هذه القدرات في خدمة الفساد والإفساد في الأرض .

د- الاهتمام بالمشكلات والتحديات الفكرية والانفعالية التي تواجه التلاميذ في هذا السن ،
ومساعدتهم على تجاوز هذه التحديات بسلام .

ه-تكوين الوعي الإيجابي لدى التلاميذ الذي يمكنهم من مواجهة المبادئ الهدامة،
والاتجاهات المضللة (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، وزارة
المعارف ١٣٩٠هـ، ص٢١-٢٢) .

و-ينبغي أن تشمل الأهداف على تنمية مقدرة التلاميذ على مجاهدة النفس ، وأهوائها
وشهواتها ، وهذه التنمية تكون بتعليمهم مراقبة الله لهم ، وأنه سبحانه عز وجل لا
تخفى عليه خافية ، والإيمان بمعينه والخشية منه (ليلي الهذلي ، ١٤١٩هـ، ص
١٨٤) .

ز-مساعدة التلاميذ على اختيار وظيفة أو عمل مهني في المستقبل ، وذلك من خلال
الإعداد للجامعة أو للعمل الحرفي أو الصناعي ، مما يوفر له الكسب الحلال
والكفاية الذاتية .

ح-مساعدة الطلاب على التكيف مع زملائه وأقرانه بأسلوب سليم وناضج (منير
مرسي ، ١٤١٨هـ، ص ١٠٩) .

ط-إتاحة الفرصة أمام الطلاب ، لطرح ما يدور في أذهانهم من تساؤلات تشوش عليهم
الرؤية ، مما يبعد عنهم الالتباس ويجعل رؤيتهم للأمور واضحة وجلية .

ي-ينبغي أن تشمل أهداف التعليم الثانوي ، على الأسلوب الصحيح للدفاع عن الإسلام
وابتغاء العزة والسؤدد للمسلمين من خلال الارتقاء في مجالات الحياة كلها
العلمية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وغيرها وذلك من خلال البحث
العلمي والإنجازات العلمية والاختراعات والاكتفاء الذاتي في كل مجالات الحياة
المعاصرة .

٣ - مقررات العلوم الدينية وإسهامها في مواجهة الإرهاب :

عرض الباحث فيما سبق ، عدداً من الوظائف المدرسية ذات الصلة بمواجهة
الإرهاب ، وفي هذه الفقرة يذكر أهمية المقررات الدراسية في مواجهة هذه الظاهرة،
من خلال تجسيد الأهداف التربوية ذات العلاقة في قالب مادي يتخذ من المقررات
مكاناً له يمكن من خلالها أن تحقق هذه الأهداف الغاية التي وضعت من أجلها .

يقترح الباحث على مخططي المناهج في المرحلة الثانوية بعض التصورات؛ للوقاية
من الإرهاب ، وذلك من خلال تزويد بعض مقررات العلوم الدينية التي تسهم في
توعية الطلاب بمخاطر الإرهاب وأضراره على الفرد والمجتمع .

وقد اقتصرنا الدراسة على ذكر المقررات الدينية ؛ للأسباب التالية :

-العلاقة المباشرة لهذه المقررات في وقاية التلاميذ من الوقوع في الإرهاب ، ويوضح
ذلك ويؤكد ما تنشره بعض الصحف ووسائل الأعلام ، على السنة مرتكبي العمليات
الإرهابية ؛ من فهم خاطئ ومغلوط للإسلام ، رسخ في أذهانهم، وكان السبب المباشر
في سقوطهم وتورطهم في الإرهاب .

-إن هذا الفهم الخاطئ يؤكد على وجود حقيقة مؤلمة ؛ وهي أن تدريس الدين في مدارس
معظم الدول الإسلامية لا يلبي حاجات الطلاب الدينية ، أو أنه يدرّس بأسلوب خاطئ
وسطحي ، كان السبب المباشر لظهور هذه المشكلة على السطح في بعض المجتمعات
الإسلامية (مجلة الهداية ، ١٤١٤هـ ، ص ٢) .

-إن السبب الرئيس للإرهاب والذي يعد الإطار العام لكل الأسباب الأخرى من وجهة نظر الباحث ؛ هو نقص التربية الدينية ، فهو بالمقام الأول سبب تربوي أدى إلى الجهل بالدين وعدم معرفة المعلوم من الدين بالضرورة ، مما أدى لارتكاب الأعمال الإرهابية من قبل من يقومون بهذه الأعمال المحرمة .

وعليه فإن الباحث يعول على إسهام المقررات الدينية وأنشطتها غير الصفية في وقاية النشء من الإرهاب ، وهذا ما يتناوله الباحث فيما يلي:

المقررات الدينية :

يعرف (حمدان ، ١٤٠٢هـ) المقرر بأنه " الكتاب الذي تقترحه أو تقوم بتطويره الجهة التربوية الرسمية ، لدراسته جماعياً من قبل المعلمين والتلاميذ في مدارسها أو مؤسساتها التعليمية التابعة لها " (ص ٢٨)

ويعرف (أبو شنب ، والتل ، ١٤٢٠هـ) المقررات بأنها " تراكم الخبرات المبنية على مجموع القيم والمعارف والمهارات والنشاطات الموجهة نحو الدّارس بقصد تشكيل وتعديل وتغيير سلوكه ، تشكيلاً وتعديلاً وتغييراً يرضى عنه المجتمع ويتفاعل معه" (ص ٥) ، ولا شك إن هذا التشكيل والتعديل يجب إن يراعي قبل ذلك كله مرضاة الله عز وجل ، التي جاءت الأديان السماوية من أجل تحقيقها .

ولذا يعد تدريس المقررات الدينية في مراحل التعليم العام والجامعي ، من أوجب الواجبات التي تضطلع بها المؤسسات التربوية في البلاد الإسلامية ، من أجل تربية النشء التربوية الدينية الصحيحة ، التي هي الأساس السليم في تثقيف الطلاب الثقافة الإسلامية ، الموجهة لأخلاقهم وسلوكياتهم على أساس من العقيدة السليمة والمعرفة بالأحكام الشرعية التي تبصرهم بالحلال والحرام، وتوعيتهم بما هو صحيح وحق وبما هو خطأ وضلال .

وعن أهمية المقررات الدينية ، وشيوع تدريسها في بعض الدول الإسلامية؛ يذكر (عثمان ، ١٤١٧هـ) أن المواد الشائع تدريسها في أغلب الدول الإسلامية في مرحلة الثانوية ، وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية ، هي :

١-القرآن الكريم .

٢-التفسير .

٣-الحديث والثقافة الإسلامية .

٤--الفقه .

إن تبني الدول الإسلامية تدريس أجيالها هذه المواد ، هو من أولى الواجبات والضروريات التي يجب إن يؤخذ بها ، حتى يتمكن النشء من معرفة دينهم والتفقه فيه ، وعبادة ربهم على بصيرة ، و تحقيق الغاية التي خلقهم الله عز وجل من أجلها في هذه الدنيا؛ لقوله تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ الذاريات: ٥٦ (ص ٩٣-٩٨) .

و يعد هذا المطلب ، من أهم المرتكزات إلي يؤكد عليها الباحث في مواجهة الإرهاب والوقاية منه .

يقول (يونس و آخرون ، ١٤١٩هـ) في شرحهم ، لحتمية هذه المقررات وضرورتها: " في عصرنا الحالي بدت الحاجة ضرورية وملحة للتربية الدينية ، نظراً لما يمر به هذا العصر من أحداث ، وتطورات أثرت على المجتمعات الإسلامية، ومكانة ووضع

الأسرة فيها ، وأوجدت تحديات عديدة أثرت على القيم ، والأخلاق ، والتدين بشكل عام " (ص ٢٦) .

أهداف مقررات العلوم الدينية ذات الصلة بمواجهة الإرهاب :

يعتبر تحديد الأهداف من المطالب الضرورية لإنجاح أي عمل ، ومن ضمن الأهداف التربوية الإسلامية لمقررات العلوم الدينية ذات الأهمية في تحصين النشء ووقايتهم من والوقوع في الإرهاب ؛ ما يلي :

١-مساعدة الطلاب على استقامة سلوكهم وعلى عفة أنفسهم وطهارة قلوبهم ، وتقويم أخلاقهم والوقوف عند حدود الله عز وجل .

٢-مساعدتهم على تنمية الحس الديني في الاستحياء من الله والخشية منه وإتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ، واتخاذ الإسلام مقياساً للحكم على الأشياء كلها .

٣-تعزيز وتدعيم شخصية الطالب الدينية ، لكي يستطيع مواجهة تحديات العصر ومشكلاته ، ولا يتأثر بمكائد الكفر (عثمان ، ١٤١٧هـ، ص ١١٢) .

٤--دعم الشخصية الإسلامية التي تعرف ما لها وما عليها ، ومتى تأمر إذا تولت أمراً من أمور المسلمين ، وكيف تطيع في حدود شريعة الإسلام إذا أمرت (الحقيل ، ١٤١٦هـ، ص ١٥٧) .

٦-تقوية المشاعر الدينية الوسطية لدى الطلاب التي تستنكر الغلو والتطرف .

٧-تحقيق الشخصية المسلمة السليمة ذات الفهم الصحيح المتوازن التي تعرف متى و كيف تدافع عن الإسلام وتنتصر له بالحجة والبرهان لا بالعنف والإرهاب .

٨-تحذير الطلاب من المظاهر الإجرامية الخطيرة التي يحرمها الإسلام ومنها الإرهاب ، وتوضيح الحكم الشرعي لها في مقرر الفقه كجريمة عصرية مستقلة .

٩-تنمية الإحساس بوحدة الأمة الإسلامية ، وتحقيق الانتماء الخير القائم على تعاليم الإسلام وتوجيهاته ، وتوعيتهم بأن وحدة الأمة والانتماء إليها يتطلب البعد عن الإرهاب ، الذي يعد من الأخطار الحقيقية التي تضر بوحدة الأمة .

١٠-ينبغي أن تشتمل أهداف تدريس العلوم الدينية على الإسهام في توعية التلاميذ ، على إن الإسلام بريء من ما يقوم به البعض من أعمال إرهابية باسم الإسلام ودفاعاً عنه ، فهذه الأعمال الشيطانية لا تمثل إلا من يقوم بها ، فهي ليست من الإسلام ولا تمثل جهاداً في سبيل الله كما يدعون بل هي خروج عن كلمة الأمة و إضرار لها ، صدرت فيها فتاوى شرعية تحرمها وتعتبرها نوع من أنواع الحراية المحرمة شرعاً .

المقررات الدينية ، ذات العلاقة بمواجهة الإرهاب :

أ-القرآن الكريم :

القرآن الكريم ، الكتاب الذي أنزله الله عز وجل على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيه النور والهدى والشفاء لما في الصدور ، وهو العلاج الكامل لكل علل وأمراض البشر ، الفكرية والنفسية والمسلكية ، يقول (قطب، ١٤١٢، ج ٢) :

"نزل هذا القرآن الكريم على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لينشئ به أمة ، وليقيم به دولة ، ولينظم به مجتمعاً ؛ وليربي به ضمائر وأخلاقاً وعقولاً ؛ وليحدد به روابط ذلك المجتمع ؛ فيما بينه ؛ وروابط تلك الدولة مع سائر الدول ؛ وعلاقة تلك

الأمة بشتى الأمم ؛ وليربط ذلك كله برباط قوي واحد، يجمع متفرقه ويؤلف أجزاءه ، ويشدها كلها إلى مصدر واحد، و إلى سلطان واحد وإلى جهة واحدة ..وذلك هو الدين" (ص٨٢٥) .

إن الباحث يؤكد على أهمية تدريس القرآن الكريم للتلاميذ في مواجهة هذه الظاهرة العالمية ، لتوضيح موقفه منها ، فأياته قول فصل لا تقبل النقاش أو النقد ، فهي نصوص مقدسة لها أثرها البالغ في تهذيب النفس وتوجيه السلوك ، وتعليم الفضائل ، مما يكون له الأثر البالغ في تهذيب أخلاق التلاميذ و تعديل سلوكهم بما يرضي الله عز وجل ويبعدهم عن سخطه، وإن دراسة الطالب للقرآن الكريم تلاوة وتفسيراً وفهماً لأحكامه ، يكون له الأثر البالغ في توعية النشء لأحكام الله وحدوده وأوامره و نواهيه .

إن دراسة القرآن تلاوة و تجويداً وتفسيراً ، تمكن المعلم وتهيئ له الفرصة لأن يوجه طلابه للاهتمام بالمبادئ والقيم التي جاءت فيه ، والحرص على أدائها بالشكل الصحيح .

ومن هذا المنطلق فإن الباحث يقترح أن يدرس في مقرر القرآن الكريم في هذه المرحلة ، بعض السور التي نزلت لتعالج مشكلات المجتمع المسلم ، وتحافظ على تماسكه وسلامته من داخله وتحميه من التحديات والمخاطر الداخلية و الخارجية، ومن هذه السور .

-سورة النور :

يذكر الامام (الطبري ، ١٤٠٥ ، ج ١٨) في تفسيره لمبتدأ هذه السورة في قوله تعالى:

﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور: ١)

أن المعنى :

"وفرضناها عليكم وعلى من بعدكم من الناس إلى قيام الساعة وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشام وفرضناها بتخفيف الراء بمعنى أوجبنا ما فيها من الأحكام عليكم والزمناكموه وبيننا ذلك لكم والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك أن الله قد فصلها وأنزل فيها ضرباً من الأحكام وأمر فيها ونهى وفرض على عباده فيها فرائض ففيها المعنيان كلاهما التفريض والفرض فلذلك قلنا بأية القراءتين قرأ القارئ فمصيب الصواب ، ذكر من تأول ذلك بمعنى الفرض والبيان من أهل التأويل حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سورة أنزلناها وفرضناها قال فرضناها لهذا الذي يتلوها مما فرض فيها وقرأ فيها آيات بينات لعلكم تذكرون وقوله وأنزلنا فيها آيات بينات يقول تعالى ذكره وأنزلنا في هذه السورة علامات ودلالات على الحق بينات يعني واضحات لمن تأملها وفكر فيها بعقل أنها من عند الله فإنها الحق المبين وإنها تهدي إلى الصراط المستقيم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج وأنزلنا فيها آيات بينات قال الحلال والحرام والحدود لعلكم تذكرون يقول لتتذكروا بهذه الآيات البينات التي أنزلناها " (ص ٦٦) .

ويرى الباحث أن دراسة الطالب لهذه السورة في هذه المرحلة العمرية توضح له بما تتضمنه من علامات ودلالات تدل على الحق وتهدي إلى الصراط المستقيم ، وما جاء فيها من آيات بينات تبين الحلال من الحرام والصواب من الخطأ وتضع الحدود ؛ التي تجعله يسير على بينة مستوعبا ومدركاً لما هو مطلوب منه ومأمور به في دنياه وآخرته .

-سورة الحجرات :

وهي من السور المدنية التي جاءت بالتشريعات التي تنظم حياة الفرد والمجتمع ؛ التي تتضمن على كثير من الآداب الرفيعة الخاصة والعامة ؛ التي أدب بها الله عباده المؤمنين ، وقد جاء في تفسير (القرطبي ١٣٧٢ هـ ، ج ١٦) في مبتدأ تفسيرها وبيان أهميتها ؛ قوله:

"سورة الحجرات مدنية بالإجماع ، وهي ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم ؛ فيه ثلاث مسائل ؛ الأولى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال العلماء كان في العرب جفاء وسوء أدب في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيب الناس [هكذا] ، فالسورة فيها الأمر بمكارم الأخلاق ورعاية الآداب وقرأ الضحاك ويعقوب الحضرمي لا تقدموا بفتح التاء والدال من التقدم الباقيون تقدموا بضم التاء وكسر الدال من التقدم ، ومعناها ظاهر أي لا تقدموا قولاً ولا فعلاً بين يدي الله وقول رسوله وفعله فيما سبيله أن تأخذه عنه من أمر الدين والدنيا ، ومن قدم قوله أو فعله على الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قدمه على الله تعالى ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم إنما يأمر عن أمر الله عز وجل " (ص ٣٠٠) .

وقد أورد (ابن كثير ، ١٤٠١ هـ ، ج ٤) في بيان فضل هذه السورة ؛ حيث يقول:

"سورة الحجرات هي مدنية ، وهذه آيات أدب بها الله تعالى عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول صلى الله عليه وسلم من التوقير والاحترام والتبجيل

والإعظام ، فقال تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله، أي لا تسرعوا في الأشياء بين يديه أي قبله بل كونوا تبعاً له في كل الأمور حتى يدخل في عموم هذا الأدب الشرعي حديث معاذ رضي الله عنه حيث قال له النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه إلى اليمن بم تحكم قال بكتاب الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم فإن لم تجد ؛ قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال صلى الله عليه وسلم فإن لم تجد ، قال رضي الله عنه أجتهد رأيي فضرب في صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه فالغرض منه أنه أخر رأيه ونظره واجتهاده إلى ما بعد الكتاب والسنة ولو قدمه قبل البحث عنهما لكان من باب التقديم بين يدي الله ورسوله " (ص ٢٠٦) .

فهذه السورة على قصرها ، ووجازتها جليلة تتضمن حقائق التربية الإسلامية الخالدة ، وأسس الحضارة الفاضلة ، حتى سماها بعض المفسرين "سورة الأخلاق" ، فابتدأت السورة بتعليم المؤمنين الأدب الرفيع وحسن التصرف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر أو النهي أو يبدوا رأياً بين يدي الرسول ، حتى يستشيروه ويكونوا تبعاً له في كل الأمور، وفيها تقرير لركائز المجتمع الآمن ، فتأمر المؤمنين بتجنب سماع الإشاعات ، ووجوب التثبت من الأخبار قبل تصديقها ، حتى لا تنتشر الأخبار المرجفة وتعم الفوضى المجتمع (الصابوني ، ١٤٠٢هـ ، ج ٣ ، ص ٢٣٠) وتشتمل هذه السورة على الكثير من الآداب والأخلاق الإسلامية التي يستفيد منها الطالب وتوجد لديه القناعات الصحيحة ، ومن أهمها ما ابتدأت به السورة من عدم التقدم بين يدي الرسول برأي أو مشورة أو عمل دون الرجوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، للصدور عن الرأي الشرعي والحكم الفصل فالطالب يستفيد من هذه الآيات وبمساعدة من المعلم بضرورة استشارة أهل العلم حين الإقدام على أمر من الأمور المهمة في دينه ودنياه ، ولا شك أن هذا التوجيه الإسلامي ، سوف يجعل الطالب على بصيرة في معرفة أهمية استشارة أهل الرأي والعلم الشرعي ، والذي تعلم في مدرسته أن يجعل هذا الأمر نصب عينيه حين إقدامه على إبرام أمر أو فعل يتعلق يشئون دينه أو دنياه، وهذا مما يسهم في توعية الطلاب وتصحيح توجهاتهم ، والبعد بهم عن الرؤية الضيقة للأمور والتي تعد من أخطر أسباب الاندفاع والنهور في ارتكاب الأعمال الإرهابية في هذا العصر .

ب-التفسير :

وفي هذا الخصوص يرى الباحث أهمية أن يدرس التلاميذ نصوصاً من القرآن الكريم التي جاء فيها النهي والتحريم عن ارتكاب الجرائم التي تدخل في جريمة الإرهاب ، مثل العدوان والحراية ، والبغي ، والقتل ، وأن يراعى في اختيارها توضيح وتجليه هذه الجرائم وعظيم إثمها عند الله عز وجل، ومن الآيات التي يقترح الباحث تدريسها في مقرر التفسير ما يلي :

آية الحراية:

قوله تعالى : قال الله عز وجل :

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ المائدة: ٣٣

جاء في تفسير (ابن كثير ، ١٤٠١هـ، ج٢) لهذه الآية ؛ قوله:

"المحاربة هي المضادة والمخالفة وهي صادقة على الكفر وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل وكذا الإفساد في الأرض يطلق على أنواع من الشر حتى قال كثير من السلف منهم سعيد بن المسيب أن قبض الدراهم والدينار من الإفساد في الأرض وقد قال الله تعالى وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد "

(ص ٤٨-٤٩) .

وفي قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۗ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٥ .

يذكر (السيوطي ، ١٤١٣هـ) إن هذه الآية " نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي حليف لبني زهرة أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقال جئت أريد الإسلام ويعلم الله أنني لصادق فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه فذلك قوله ويشهد الله على ما في قلبه ثم خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر بزرع لقوم من المسلمين وحممر فأحرق الزرع وعقر الحممر فأنزل الله وإذا تولى سعى في الأرض " (ص ٥٧٢) .
يقول (ابن كثير ، ١٤٠١هـ ، ج ١) في تفسير هذه الآية :

"وقوله وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد أي هو أعوج المقال سيء الفعال فذلك قوله وهذا فعله كلامه كذب واعتقاده فاسد وأفعاله قبيحة " (ص ٢٤٧-٢٤٨) .

ولا شك إن الإرهاب هو نوع من الإفساد في الأرض ، تنتج عنه آثار عديدة منها ، سفك الدماء ، وتفجير المنازل ووسائل المواصلات ، وحجز الناس و الناس وإخافتهم ، وإشاعة الخوف والهلع بينهم ، وغير ذلك من الآثار الناتجة عن الإرهاب ، والتي هي إفساد و فساد في الأرض بغير الحق .

الآيات التي ورد بها ذكر البغي :

يعد الإرهاب بغياً ، لأن فيه عدواناً على الناس في أرواحهم وأموالهم ، ولذا حرمه الله في أكثر من آية في كتابه العزيز ، ومنها قوله عز وجل :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ النحل: ٩٠ .

جاء في تفسير (ابن كثير ، ١٤٠١هـ ، ج ٢) :

"وقوله وينهى عن الفحشاء والمنكر الفواحش المحرمات والمنكرات ما ظهر منها من فاعلها ولهذا قال في الموضع الآخر قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأما البغي فهو العدوان على الناس وقد جاء في الحديث ما من ذنب أجد أن يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم" (ص ٥٨٣) .

كما جاء ذكر البغي في قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن

تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴿٣٣﴾ الأعراف:

يقول (ابن كثير ، ١٤٠١هـ، ج٢) في تفسير هذه الآية :

"وقوله والإثم والبغي بغير الحق قال السدي أما الإثم فالمعصية والبغي أن تبغي على الناس بغير الحق وقال مجاهد الإثم المعاصي كلها وأخبر أن الباغي بغيه على نفسه وحاصل ما فسر به الإثم أنه الخطايا المتعلقة بالفاعل نفسه والبغي هو التعدي على الناس فحرم الله هذا وهذا" (ص٢١٢) .

وقد جاء في تفسير (الطبري ، ١٤٠٥، ج١٤) لهذه الآية ، ما خلاصته:
وقوله والبغي قيل عني بالبغي في هذا الموضع الكبر والظلم ، وأصل البغي التعدي ومجازة القدر والحد من كل شيء (ص١٦٣) .

الآيات التي ورد بها ذكر الغدر :

ورد النهي في تحريم هذه الجريمة في قوله عز وجل :

﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾

الأنفال: ٥٦ .

يذكر (السيوطي ، د٠ت، ج١) إن هذه الآية :

نزلت في بني قريظة الذين عاهدهم الرسول عليه الصلاة والسلام أن لا يعينوا المشركين ، ثم هم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم (ص٢٣٦) .

يقول (القرطبي ، ١٣٧٢هـ، ج٨) :

"ثم وصفهم فقال الذين ﴿ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا

يَتَّقُونَ ﴾ أي لا يخافون الانتقام ومن في قوله منهم للتبويض لأن العهد إنما كان يجري مع أشرفهم ثم ينقضونه والمعنى بهم بني قريظة وبني النضير في قول مجاهد وغيره نقضوا العهد فأعانوا مشركي مكة بالسلاح ثم اعتذروا فقالوا نسينا فعاهدهم عليه السلام ثانية فنقضوا يوم الخندق" (ص٣٠) .

وفي هذا الصدد يذكر (الفرماوي ، ١٤١٩هـ) إن موقف الشارع الحكيم من هذه الجرائم ، التي هي صور إجرامية يتضمنها الإرهاب، فهي جرائم هدامة تشيع الخوف في المجتمع ، وترهب الأمنين ، وتحرمهم من الحياة المطمئنة ، وتعطل عبادتهم لله عز و جل ، وتضيع مصالحهم ، وحسن خلافتهم في الأرض ، فالإرهاب بمعنى الإخافة ، سواء جاء في صور القتل، أو الاختطاف ، أو التفجير ، أو غيرها من صور الإرهاب الأخرى هي محرمة بجميع صورها وأصنافها ، لأنه يدخل في عموم النصوص المحرمة لدم المسلم وعرضه وماله (ص٣٢-٣٣) .

ولابد من الإشارة هنا إلى ضرورة توجيه هذه الآيات إلى مضامين ، تتناول جرائم عصرية ، يأتي في مقدمتها الإرهاب ، والاستشهاد ببعض حوادث الإرهاب التي نفذها بعض المندفعين والمتهورين الجهلة من أبناء الأمة الإسلامية .

ج-الحديث و الثقافة الإسلامية :

الحديث الشريف ،المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، نال الاهتمام الكبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغ من حرصهم على سماعه ، أنهم كانوا يتواصلون على تعاقب سماعه أثناء إنشغالهم بشئون حياتهم اليومية ومطالب عيشتهم ، كما نال الاهتمام البالغ من التابعين ومن خلفهم ممن وثقوه ونفوا عنه الكذب والدس •

ويرى الباحث ضرورة أن يحوي مقرر الحديث ، بعضا من الأحاديث التي جاءت بالنهاي والوعيد لمن يخيف المؤمنين ويرعب الأبرياء الأمنين ، وان يعلم التلاميذ أن العمل بنصوص الأحاديث الصحيحة التي أقرها العلماء المتخصصون واجب يلي العمل بها العمل بآيات القرآن الكريم " (عثمان ، ١٤١٧هـ، ص١٨٧) •
ومن الاحاديث التي يقترحها الباحث :

• ما جاء في قصة العرنيين ، فقد روى (البخاري ، ١٤١٤هـ، ج ١ ، رقم : ٢٣١)
عن :

" سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتروا المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون قال أبو قلابة فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله" (ص٩١) •

هذا الحديث فيه بيان موقف الشرع لمن يحارب الله ورسوله ويغدر

بالمؤمنين، والمحاربة والغدر من أهم صفات الإرهاب المعاصر •

• وما رواه (عبد الرازق، ١٤٠٣هـ، ج٥، رقم : ٩١٨٧) في مصنفه:

" عن يعلي بن عطاء عن عبد الرحمن ابن زياد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر إلى أخيه المسلم نظرة يخيفه بها ، أخافه الله يوم القيامة " (ص١٣٩) •

• ومن ذلك ما رواه (أحمد ، دت ، ج٥، رقم : ١٠٥٦٥) :

" عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:الملائكة تلعن أحلكم إذا أشار بحديدة وان كان أخاه أبيه وأمه" (ص٥٠٥) •

• وما رواه البزار والطبراني وصححه (الهيتمي ، ١٤٠٢هـ ، ج٦) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم " (ص٢٥٣) •

• ومن ذلك ما جاء في مسند(أحمد ، دت ، ج٥، رقم : ٢٣١١٤) :

" عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فنام رجل منهم فانطلق بعضهم إلى نبل معه فأخذها فلما استيقظ الرجل فزع فضحك القوم فقال ما يضحكم فقالوا لا إلا أننا أخذنا نبل هذا ففزع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم إن يروع مسلما " (ص٣٦٢) •

ويستفاد من مجمل الأحاديث السابقة ، ما تتضمنه من توجيهات نبوية ، تضع القواعد الأساسية لتأمين الحياة الاجتماعية للمجتمع المسلم ، وإحاطته بسياج من الأمن والسلام والاستقرار ، وذلك في طمأنة الناس على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم وصيانة حقوقهم ، ودفع الشرور عنهم ، ومساعدتهم على أداء أعمالهم وحسن إنتاجهم وتقديمهم لما فيه خيرى الدنيا والآخرة، وهذه الإرشادات النبوية الكريمة ؛ لها الأثر الكبير في وقاية التلاميذ من الإرهاب ، خصوصا إذا كان المعلم متمكنا في مادته ، ولديه الأسلوب

التربوي المحبب لإيصال المعلومة الشرعية لتلاميذته بطريقة مبسطة و سلسلة ، ويكون فيه النتيجة المرجوة في تحقيق أهداف هذا المقرر .

وبالنسبة للثقافة الإسلامية ، فيقترح الباحث ان يدرج موضوع "التطرف والإرهاب" في درس مستقل من دروس المقرر ، يبين فيه أسباب هذه الظاهرة وأثارها السلبية على المجتمع ، ويوجه التلاميذ الى الدور المطلوب منهم في مواجهة هذه الظاهرة والوقاية منها .

ومن الأمور التي يرى الباحث أهمية توضيحها في مفردات الدرس مايلي:

١- أن الاهتمام بأمر المسلمين ، يتطلب الإعتدال من قبل بعض الشباب المندفع والمتهور ، لأن تهورهم وإندفاعهم يضر ولا ينفع ، فالغيرة الدينية والحماسة لا بد لها من ضابط لكيلا تتحول الى نار متأججة تؤدي بصاحبها قبل غيره (طاش ، ١٤٢١هـ، ص ٨) .

٢- أن من يقوم بالأعمال الإرهابية هم من الجهلة ومن ذوي الفكر المنحرف ، الذين لم يفهموا العلم الشرعي ، ولم يعوا حكم هذه الافعال المحرمة شرعاً، وأن فعلهم هذا لا يمثل الإسلام ، و لا يجيزه الشرع .

٣- إن من يقومون بهذه الأعمال هم من المنعزلين عن حياة المجتمع المسلم ولا يقومون بأدوار ايجابية في مجتمعاتهم ، وإنما يغلب عليهم الجانب السلبي والإنهزامي ، وأن أفعالهم الإرهابية تدل جهل في الفهم وعلى جبن وانهزامية في الفعل .

٤- إن الأعمال الإرهابية التي نفذت في بعض المجتمعات الإسلامية ، أساءت الى مجتمعهم المسلم ، والى الأمة الإسلامية بأسرها ، وكانت أداة طعن في ظهر الأمة الإسلامية ، التي لم تخولهم للقيام بهذا العمل المسيئ ، والمحرّم .

٥- أن يعي التلاميذ بأن الأمة الإسلامية اليوم في أمس الحاجة الى أن ينهض بها أبناؤها من تأخرها وتخلفها في المجالات العلمية والتكنولوجية ، واللحاق بركب التقدم الحضاري الذي سبقتنا اليه الأمم الأخرى ، وأن يعرف التلاميذ أن لا سبيل للنهوض إلا من خلال البحث العلمي والتجريب ، والاعتماد على النفس في جميع المجالات والاستغناء عن غيرهم ، وتحول المسلمين من أمة مستهلكة الى أمة عاملة منتجة ، ولتقوم الحضارة الإسلامية وتنهض كما كانت في سابق مجدها ، عندما استطاع اسلافنا بناء خير حضارة ساد فيها العدل والصدق والخير للجميع .

د-الفقه :

الفقه فرع من فروع العلوم الدينية الإسلامية ، يعنى بمعرفة المسلم لأحكام الشرع فيما يتعلق بأمور دينه و دنياه ، وتكيف سلوكه وفق هذه الأحكام قولاً وعملاً ، والفقه في عرف الفقهاء هو "العلم بأحكام الأفعال الشرعية كالحل والحرمة والصحة والفساد ونحوها" (المقدسي ، ١٣٩٩هـ، ج ١، ص ٧) .

ويرى الباحث ، ضرورة أن يتضمن مقرر الفقه على ثلاثة أهداف رئيسة لمواجهة الإرهاب ؛ وهي :

الهدف الأول :

ينبغي أن يعي التلاميذ أهمية التفقه في أمور دينهم ، وان يوجهوا لطلب العلم الشرعي من مظانه العلمية الصافية ، وقد ذكرت هذه الدراسة أن من أخطر الأسباب المؤدية إلى الإرهاب ؛ الجهل بالدين، فهو سمة وآفة من يقومون بالأعمال الإرهابية ، وفي هذا المعنى ينقل (الفنجري ، ١٤٠٣هـ) عن محمد الغزالي رأيه في قادة من يقومون بالأعمال الإرهابية أنهم " من أهل الرواية وليسوا بأهل دراية، وأنه يعوزهم دائماً حسن قراءة النصوص الشرعية، ويعوزهم أكثر حسن قراءة الواقع العملي " (ص ٦٥) ، والدراية هي " إكتساب علم شيء بحيله " (ابن حجر ، ١٣٧٩هـ، ج ١، ص ١٢٤) أو هي "إدراك العقل بالقياس على غيره " (ابن عابدين ، ١٣٨٦هـ، ج ١، ص ١٣٧) ، فالعلماء همتهم الدراية ، والسفهاء همتهم الرواية (القرطبي ، ١٣٧٢هـ، ج ١، ص ٤١) .
ونتيجة لذلك ؛ فإن تذكير الطلاب بما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أحاديث تبين أهمية التفقه في الدين والسعي في طلب العلم لزيادة معرفتهم وتفقههم فيما يهمهم من أمر حياتهم وأخرتهم ، يعد من أرجى الأمور لمواجهة ظاهرة الإرهاب .

الهدف الثاني :

ينبغي أن يحتوي مقرر الفقه على مواضيع فقهية تعالج ما تمس إليه حاجة التلاميذ ، في شؤون دينهم ودنياهم ، بحيث يعلم التلاميذ كيف يفرقون بين الحلال والحرام ، والأمور التي يؤثم على فعلها والتي يؤجر فاعلها ؛ وذلك بأسلوب تربوي ميسر بعيداً عن اصطلاحات الفقهاء ، وأن تعالج الدروس الفقهية الموضوعات ذات الاهتمام المعاصر من شؤون الحياة اليومية للطالب .

وقد جاء في الحديث فيما رواه(الطبراني ، ١٤٠٥هـ، ج ٢، رقم : ١١٠٩) في بيان مكانة وحصانة من لديهم فقه ومعرفة بالدين من إغواء شياطين الجن والأنس: " عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد" (ص ١٦١) .

الهدف الثالث :

أن يعي التلميذ الحكم الشرعي لجريمة الإرهاب ، وفق ما صدر في هذه الجريمة من فتوى تبين حكمها الشرعي وعظيم خطرها ، و يقترح الباحث أن يتضمن مقرر الفقه على درس مستقل عن جريمة الإرهاب المعاصر ، بحيث يشتمل على تعريف الإرهاب ؛ وبيان حكمه الشرعي ، وبيان أنواعه ، وأثاره السلبية على الفرد والمجتمع .

٤ - النشاطات غير الصفية ، ذات الصلة بمواجهة الإرهاب :

تعتبر النشاطات غير الصفية واسطة من وسائل التربية لتحقيق أهدافها ، والتي تمثل حلقة وصل بين الإطار النظري للمقررات ؛ والأهداف ، فمهمتها تتمثل في تجميع وصهر المعلومات والأهداف في شكل نشاطات غير صفية لإكسابها للتلاميذ بشكل متمم للنشاطات الصفية ، و أرى أن لا يقتصر دور المدرسة في مواجهة هذه الظاهرة على

المقررات المدرسية أو الوظائف المدرسية في توعية الطلاب بخطورة الإرهاب على الفرد والمجتمع ، فالأنشطة كما تعمل على استثمار الطاقات وتنمية المهارات ، هي أيضا وسيلة ضرورية وحيوية في تحقيق الأهداف التربوية لتوعية الطلاب بالمضار والتحديات التي قد تواجههم أو تواجه مجتمعهم وأمتهم ومنها الإرهاب .

إن تبصيرهم بكيفية تفادي هذه التحديات والتخلص من السلبيات التي قد توجد الظروف حولهم ، يسهم في إيجاد جيل متوازن واثق من نفسه ، يساعد في نهضة مجتمعه وأمته الإسلامية ، لجعل كلمة الإسلام عالية في كل مكان .

ومن الجانب التأصيلي يعد النشاط غير الصفي منهجاً إسلامياً أصيلاً ، فقد كان العرب أمة أمية ، لا تقرأ ولا تكتب ، فكانت خير وسيلة لتعليمهم هو التطبيق العملي : كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في ما رواه (ابن ماجه ، د٠ت ، ج ٢ ، رقم : ٣٠٢٣) عن جابر قال : "أفاض النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وعليه السكينة وأمرهم بالسكينة وأمرهم أن يرموا بمثل حصى الخذف وأوضع في وادي محسر وقال لتأخذ أمتي نسكها فإني لا أدري لعلي لا ألقاهم بعد عامي هذا " (ص ١١٠٦) .
ومن ذلك ما رواه (ابن حبان ، ١٤١٤ هـ ، ج ٥ ، رقم : ٢١٣١) :

" عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شببية متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا قد اشتقنا إلى أهلينا سألنا عن تركنا في أهلنا فأخبرنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيماً رقيقاً فقال ارجعوا إلى أهلِكُم فَعَلِمُوهُم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم " (ص ٥٠٣) .

والأمثلة من الكتاب والسنة كثيرة ؛ لا يسمح المجال بذكرها ، وهي تدل على أصالة هذا المنهج الإسلامي ، والباحث يؤكد على أهمية هذا المنهج الإسلامي الأصيل في تحصين النشء من الإرهاب من خلال بعض النشاطات ذات الصلة بمواجهة هذه المشكلة ، التي تطرق لها البحث .

مفهوم النشاطات غير الصفية :

يعرف (عابد ، ١٤١٩ هـ) النشاطات غير الصفية بأنها : " تلك البرامج التي تضعها أو تنتظمها الأجهزة التربوية لتكون متكاملة مع البرنامج التعليمي ، والتي يقبل عليها التلاميذ وفق قدراتهم وميولهم ، مع توفر التوضيح وإيجاد الحوافز والدوافع بحيث تحقق أهدافاً تربوية معينة " (ص ٢٨) .

بينما يرى (زيدان ، ١٤٠٢ هـ) أن النشاط المدرسي عبارة عن " أنماط من السلوك (التفكير والأداء) الحر المنظم يمارسه التلميذ تلقائياً خارج الحصص المقررة للمواد الدراسية ، ويوجهها القائمون على العملية التربوية والتعليمية بما يخدمها وبما يحقق نمو التلميذ فردياً واجتماعياً " (ص ٢٠٦) .
ويعرفها (عرقسوس ، ١٤٠٤ هـ) بأنها :

"مجموعة الخبرات التربوية الهادفة ، والاتجاهات السليمة التي يكتسبها الطلاب خارج مقاعد الدراسة بتوجيه وإرشاد من الهيئة التدريسية ، وهو بهذا المعنى يلغي الحواجز التي كانت قائمة بين حياة الطلاب داخل المدرسة وخارجها ، ويربط بين المدرسة والمجتمع ، من خلال العلاقات المتبادلة بينهما من حيث عمليتي التأثير والتأثر حتى يدرك كل فرد ما له وما عليه تجاه المجتمع الذي يعيش فيه " (ص ١٩) .

وهذا المفهوم للنشاطات غير الصفية ؛ بما يحويه من خبرات وتوجهات سليمة يكتسبها الطلاب من خلال النشاطات غير الصفية ، بعيدا عن مقاعد الدراسة ؛ تسهم جميعها في توعية التلاميذ لمواجهة الإرهاب والوقاية منه .

وهنا يؤكد الباحث على ضرورة أن تهدف هذه النشاطات في ممارساتها ؛ على غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة ، وتطبيق ما جاء في أهداف المقررات الدينية في واقع الحياة العملية للطلاب ، وذلك من خلال جماعة التربية الإسلامية والأنشطة الإجتماعية . فإذا كانت المقررات الدراسية تمثل إطاراً نظرياً ؛ فإن مواجهة الإرهاب تتطلب أن تدعم هذه المقررات بنشاطات تربوية لا صفية يلمسها التلميذ ؛ وتجسد له المفاهيم ، والقيم التي درسها بشكل مجرد وتقربها إلى ذهنه ؛ وتمكنه بالتالي من اكتساب السلوك التربوي الإسلامي الذي يحد من خطر هذه الظاهرة العالمية ، ويقي النشء من شرورها .

أهمية النشاطات غير الصفية في مواجهة الإرهاب :

تتمثل أهمية النشاطات المدرسية في كونها تعد عاملاً مساعداً وفعالاً لتحقيق بعض الأهداف المهمة في مواجهة هذه الظاهرة ، ومساعدة التلاميذ على استقامة سلوكهم وتقويم أخلاقهم من خلال النشاطات غير الصفية ؛ الثقافية والاجتماعية ، حتى تتحقق الشخصية السليمة ذات الفهم الصحيح المتوازن . وعلى ضوء ذلك ؛ يمكن تحديد أهمية النشاطات غير الصفية في مواجهة الإرهاب من خلال النقاط التالية :

- أ- أنها تشعر الطالب بمساحة من الحرية الموجهة ، والترويح الايجابي ، والعمل البناء .
- ب- أنها تحقق للتلاميذ ذاتيتهم ، وتهيئ لهم متنفساً سليماً لدوافعهم الفطرية .
- ج- أنها تساعد على كشف ميول وتوجهات التلاميذ ، مما يعين على توجيههم التوجيه الصحيح بما يتناسب وميولهم ، وغرس القيم والمهارات والاتجاهات المرغوبة فيهم .
- د- أنها تتيح للتلاميذ المشاركة في المواقف الايجابية المختلفة ؛ كمواقف المنافسة الكريمة والتعاون المثمر ، واحترام النظام ، والعمل الجماعي ، مما يسهم في وصول التلميذ إلى درجة من الثبات الانفعالي ، التي تسهل له التكيف مع الآخرين ، والابتعاد عن العزلة (زيدان ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٠٦-٢٠٧) .
- هـ - أنها تسهم في الكشف عن السلوك الشاذ ، والأخلاق المنحرفة ، من خلال نشاطاتها العملية التي عادة ما تظهر للمشرفين شخصية التلميذ على حقيقتها ، مما يساعد على معالجتها وتقويمها مبكراً .

أهداف النشاطات غير الصفية في مواجهة الإرهاب :

- تتطلق أهداف النشاط غير الصفي ؛ المعنية بمواجهة الإرهاب ، من منطلق أهداف المقررات الدينية ، وهي أهداف محددة يرى الباحث ذكر أهمها في النقاط التالية :
- أ-مساعدة الطلاب على استقامة سلوكهم وعلى عفة أنفسهم وطهارة قلوبهم ، وتقويم أخلاقهم والوقوف عند حدود الله عز وجل .
 - ب-مساعدتهم على تنمية الحس الديني في الاستحياء من الله والخشية له في إتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ، واتخاذ الإسلام مقياساً للحكم على الأشياء كلها .

ج-تعزيز وتدعيم شخصية الطالب الدينية ، لكي يستطيع مواجهة تحديات العصر ومشكلاته، و لا يتأثر بمكائد الكفر (عثمان ، ١٤١٧هـ، ص١١٢) .

د-دعم الشخصية الإسلامية التي تعرف ما لها وما عليها ، ومتى تأمر إذا تولت أمراً من أمور المسلمين ، وكيف تطيع في حدود شريعة الإسلام إذا أمرت (الحقيل ، ١٤١٦هـ، ص١٥٧) .

ه-تقوية المشاعر الدينية الوسطية لدى الطلاب التي تستنكر الغلو والتطرف .
و-تحقيق الشخصية السليمة ذات الفهم الصحيح المتوازن التي تعرف متى و كيف تدافع عن الإسلام وتنتصر له بالحجة والبرهان لا بالعنف والإرهاب .
ز-تحذير الطلاب من المظاهر الإجرامية الخطيرة التي يجرمها الإسلام ومنها الإرهاب ، وتوضيح الحكم الشرعي لها .

ح-تنمية الإحساس بوحدة الأمة الإسلامية ، وتحقيق الانتماء الخيّر القائم على تعاليم الإسلام وتوجيهاته ، وتوعيتهم بأن وحدة الأمة والانتماء إليها يتطلب البعد عن الإرهاب ، الذي يعد من الأخطار الحقيقية التي تضر بوحدة الأمة .

ط-ينبغي أن يوجه انتباه التلاميذ من خلال النشاطات غير الصفية إلى إن الإسلام بريء من ما يقوم به البعض من أعمال إرهابية باسم الإسلام ودفاعاً عنه ، وأن هذه الأعمال لا تمثل إلا من يقوم بها ، فهي ليست من الإسلام ولا تمثل جهاداً في سبيل الله كما يدعون بل هي خروج عن كلمة الأمة و إضرار لها ، صدرت فيها فتاوى شرعية تحرمها وتعتبرها نوع من أنواع الحراية المحرمة شرعاً .

ي-ينبغي أن ينبه التلاميذ من خلال المشاركات والنشاطات غير الصفية لأهمية العمل الجماعي والبعد عن العزلة أو الخروج عن الصف .

ك-تقويم السلوك المتطرف لدى التلاميذ ؛ وتوعيتهم بالبعد عن الاندفاع والتهور وضرورة مشاورة أهل العلم الشرعي ، عندما تواجههم أمور تشغل ذهنهم أو مصاعب في حياتهم الدينية والدينيوية .

ل-العمل على غرس قيمة العمل والكسب من عمل اليد ، والجد والنشاط في الحياة ، والبعد عن الخمول والكسل ، واستغلال الوقت بما يرضي الله عز وجل في خدمة دينهم ووطنهم وأمتهم .

م- توعيتهم باستشعار نعم الله التي لا تعد ولا تحصى ، وحمدها وشكر منعمها عز وجل ، ومن أجلها نعمة العافية والأمن والقوت ، كما جاء في الحديث الذي رواه (ابن حبان ، ١٤١٤هـ، ج٢، رقم : ٦٧١) " عن أبي الدرداء قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح معافى في بدنه أمناً في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا" (ص٤٤٦) .

فمن يستشعر فضل الله عليه ، ويقدر ما انعم به المولى عز وجل من نعم لا تعد ولا تحصى ، وفي مقدمتها نعمة العافية والأمن والغذاء ، لا بد وان يشعر بالقناعة والرضى اللذان هما من مفاتيح السعادة والشعور بالاستقرار النفسي ، وهذا مما يبعد الناشئة عن الإرهاب وعن دائرة العنف والجريمة .

أنواع النشاطات غير الصفية المواجهة للإرهاب:

هناك مجالات عديدة من النشاطات المدرسية اللا صفية ، يمكن تقسيمها إلى ما

يلي :

- ١-نشاط جماعة التربية الإسلامية
 - ٢-الأنشطة الاجتماعية .
 - ٣-الأنشطة الرياضية .
 - ٤-نشاط جماعة العلوم .
 - ٥-نشاط جماعة الإذاعة المدرسية .
 - ٦-نشاط جماعة اللغة والأدب .
 - ٧-الأنشطة الفنية (دليل المعلم ، ١٤١٨هـ، ص ٢٥٥-٢٦٢)
- وإن ما يهتم به الباحث من هذه النشاطات في مواجهة الإرهاب ؛ ما يلي:
- أ-نشاط جماعة التربية الإسلامية .
 - ب-الأنشطة الاجتماعية .

أ- نشاط جماعة التربية الإسلامية المواجهة للإرهاب :

التربية الإسلامية ؛ هي منهج الحياة العملي الذي ينبغي أن ينشأ عليه التلاميذ، بوصفها النشاط الاجتماعي الذي ينبع من عقيدة الأمة، ويدور حول الإنسان في مختلف مراحل حياته ، حتى يتكيف مع نفسه ومع الجماعة التي يتعامل معها، ولذلك يمكن إكساب التلاميذ القيم والمبادئ التي جاء بها الإسلام من خلال مشاركاتهم في مختلف نشاطات جماعة التربية الإسلامية ، التي تعنى بتعليم القرآن الكريم و الحديث الشريف والدروس الفقهية ، وغيرها من الجوانب التي تزيد في ثقافتهم الإسلامية (صبح ، ١٤١٣هـ، ص ١٩ ، و دليل المعلم ، ١٤١٨هـ، ص ٢٥٥).

وهنا يؤكد الباحث على ضرورة اتصال هذه النشاطات بصورة مباشرة بتحقيق أهداف النشاطات غير الصفية ذات الصلة بمواجهة الإرهاب ، حتى تستطيع المدرسة توعية الطلاب بمخاطر الإرهاب ، وذلك من خلال مناشط هذه الجماعة المتمثلة في :

أ-عقد الندوات الدينية : والتي يدعى إليها علماء الدين المعروفين بوسطيتهم وبعدهم عن الغلو والتشدد في الدين ؛ لإلقاء محاضرات وتوجيهات على الطلاب ، تسهم في توعيتهم في أمور دينهم ، وتقدم لهم حلولاً لما يمكن أن يواجههم من تحديات داخلية وخارجية ، وتنبيههم من الإرهاب وتحذيرهم من الأسباب المؤدية إلى الإرهاب كالجهد بالدين وعدم سؤال أهل الذكر ، والخروج عن صف الأمة .

ب-التعاون مع جماعة نشاط الإذاعة المدرسية ؛ لتقديم فقرات دينية ، توعي التلاميذ في مسائل دينهم وتوجههم إلى تنمية ثقافتهم الدينية ؛ حتى لا يقعوا في الجهل بالدين الذي هو من أهم أسباب الإرهاب .

ج-تعليق اللوحات الإرشادية والتي تتضمن النصائح ، والتوجيهات المفيدة ؛ التي تزيد من الثقافة الدينية للتلاميذ ، والتي تحتوى على إرشادات تعالج الأسباب المؤدية للإرهاب ؛ ومنها توضيح أهمية العمل والسعي في طلب الرزق وبركة ذلك وعظيم أجره عند الله .

د-توزيع الأشرطة المفيدة لبعض المشايخ والعلماء المعروف عنهم الورع والعلم، والحكمة والمتضمنة نصائح وتوجيهات تعالج أسباب الإرهاب ، بأسلوب تربوي، يراعى فيه مرحلة المراهقة التي يمر بها التلاميذ .

ب-الأنشطة الاجتماعية المواجهة للإرهاب :

تهتم الأنشطة الاجتماعية بتنمية الشخصية الاجتماعية ؛ التي تمكنها من الاعتماد على نفسها والتفاعل مع الآخرين بإيجابية ؛ في جو من الود والاحترام المتبادل ، مما يساعد على تكوين الخبرات الاجتماعية الإيجابية لدى الطلاب في هذه المرحلة (انظر دليل المعلم ، وزارة المعارف ، ١٤١٨هـ ، ص ٢٦٢) .

ويؤكد الباحث على ضرورة أن تحقق الأنشطة الاجتماعية ، الهدف الاجتماعي في التربية الإسلامية الرامي " إلى تنمية العلاقات الاجتماعية للفرد وبناء المجتمع الإسلامي ، فالمجتمع القوي البنيان تسود أفراده علاقات اجتماعية مترابطة خالية من الصراعات والتناقضات ، والإسلام حريص على أن يعرف الفرد حقوقه وواجباته وحريص أيضاً على تنمية الولاء للجماعة ، ودعم تعلق الفرد بالجماعة والعمل على مصلحتها " (الخطيب، وآخرون ، ١٤١٥هـ ، ص ٩٣) .

كما يجب أن تحقق هذه الأنشطة أهدافها في وقاية التلاميذ من الإرهاب، من خلال العمل الجماعي التعاوني للأنشطة غير الصفية ، وتنمية الاتجاهات الاجتماعية المرغوبة في التلميذ ؛ مثل احترام الآخرين وتقدير جهودهم، والإسهام في المشاركات الجماعية والأعمال التعاونية التي تعزز الانتماء إلى الجماعة ، وهذا من شأنه إبعاد روح الأثرة والأنانية عن التلاميذ وحمايتهم من العزلة، لتحل محلها روح التضحية والإيثار وتقدير المسؤولية والسعي لتحقيق أهداف الجماعة والشعور بمسؤوليتهم أمام المجتمع (كازم، وجابر ، د.ت ، ص ١١٩) .

وقد أورد الباحث أن من ضمن أسباب الإرهاب ؛ العزلة ، ومعاداة المجتمع ورفض ما حولهم ، مع الحقد وضعف الانتماء للأسرة أو للمجتمع وللوطن أو لجميعها ، وعدم معرفة الوسائل التي تشبع هذا الانتماء (مراد ، ١٤١٦هـ ، ص ٩٧) .

وإذا كان من صفات الإرهابيين التي ذكرها (فرغلي ، وحسين ، ١٤١١هـ) ، أنهم أشخاص غير أسوياء ، لهم شخصيات معقدة وظروف بيئية غير طبيعية، وان غالبيتهم يعانون من عقد النقص نتيجة الفشل في حياتهم العامة والخاصة (ص ٦٣) ، فانه ينتظر من النشاطات غير الصفية أن تعالج هذا الخلل وأن تجعل من التلاميذ وحدة اجتماعية متفاعلة متراحمة ، تحذرهم عن مسالك التطرف والإرهاب ، وتضيء لهم الوجهة الصحيحة ، وترشدهم إلى أن " التطرف لا يقع في مزيد من الخدمات الاجتماعية ولا في مزيد من مظاهر الإيثار والفضل ، انه يقع في الحرص البالغ كالتنطع في مكان وضع اليدين أو طريقة وضع الرجلين خلال الصلاة " (الغزالي، د.ت ، ص ١٢٠) .

ونتيجة لذلك فإن من الأهمية بمكان ؛ أن تعمل هذه الأنشطة على علاج أسباب الإرهاب ذات الصفة الاجتماعية ، من خلال الأنشطة الاجتماعية الهادفة التي تقي التلاميذ من العزلة والشعور بالنقص والدونية وعدم الانتماء وأي نشاط يشعر التلميذ بمشاركته للجماعة هو خطوة جيدة في مواجهة الإرهاب ، ومن هذه الأنشطة على سبيل المثال : الإسعافات الأولية، ومساعدة المصابين ، والمشاركة في نشاطات الدفاع المدني، ومعسكرات الكشافة والخدمات العامة لخدمة المجتمع ، والمسابقات الثقافية والتمثيليات الهادفة التي تعالج أسباب هذه الظاهرة ، ومنها الزيارات والرحلات المدرسية وغيرها من ألوان الأنشطة الاجتماعية .

النتائج

- استناداً إلى المعلومات التي تناولتها الدراسة في بيان دور المدرسة في مواجهة الإرهاب ، فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج ؛ يمكن إجمالها فيما يلي :
- ٢- أوضحت الدراسة أن التربية الإسلامية ، بما تتضمنه من مفاهيم وأهداف وما تستند عليه من مصادر ؛قادرة على أن تربي نشئاً مؤمناً بعقيدته ، صالحاً مصلحاً، يخشى الله في السر والعلن ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ، وهذا مما يهيئ البيئة المناسبة لتخريج أجيالٍ من شباب الأمة الإسلامية بعيدون عن مسالك الإرهاب وتأثيراته الخطيرة .
 - ٣-أوضحت الدراسة ؛ أن اخطر أسباب الإرهاب في المجتمعات الإسلامية ؛ هو الجهل بالدين والبعد عن التمسك بالشريعة الإسلامية السمة على الوجه الصحيح البعيد عن الغلو والتطرف ، الذي نهى الإسلام عنهما .
 - ٤- يؤكد الباحث على أن هناك تهاوناً كبيراً في تدريس مقررات التربية الدينية ، في معظم البلاد الإسلامية ، مما هيئ السبيل لبروز هذه المشكلة على السطح في البلاد الإسلامية التي ابتليت بهذا الداء .
 - ٥- يؤكد الباحث أن القضاء على هذه المشكلة المتشعبة لا يمكن أن تقوم به المؤسسات الأمنية فقط ، بل لابد من تعاون جميع المؤسسات المجتمعية وفي مقدمتها المدرسة ، حتى يتسنى مواجهة ظاهرة الإرهاب العالمية .
 - ٧-بينت الدراسة أن التربية الإسلامية تعمل على تحصين التلاميذ ذاتياً ببناء شخصيات مؤمنة بالله ، محصنة ضد الانحرافات والجرائم ، متمسكة بقيمها وثوابتها الإسلامية السامية ، وتنشئهم التنشئة السليمة التي تبعدهم عن معصية الله عز وجل وعن ارتكاب الجرائم الإرهابية .
 - ٨-بينت الدراسة أن التربية الإسلامية تعمل على مواجهة الجرائم والفساد في الأرض ، بأسلوب التهيب الموجب للعقوبة العاجلة في الدنيا ، الواعدة في الآخرة ، كما دلت على ذلك كثير من الآيات والأحاديث التي ذكرها الباحث في دراسته .
 - ٩- أوضحت الدراسة أهمية الدور التربوي للمدرسة الثانوية كإحدى المؤسسات التربوية الإسلامية التي تسهم عملياً في تحقق الأهداف النظرية للتربية الإسلامية لتلبية

حاجات المجتمع ، ومتطلباته الضرورية والتي يأتي في مقدمتها ؛ الحاجة إلى الأمن .

١٠- بينت الدراسة أهمية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي في تكيف التلاميذ، وإكسابهم القيم والمبادئ التربوية الإسلامية التي تحكم سلوكهم، وتعرفهم بما لهم وما هو عليهم من مسؤوليات تجاه الله عز و جل ثم وطنهم ومجتمعهم .

١١- أوضحت الدراسة ،أهمية المقررات الدينية وضرورة تدريسها في المراحل التعليمية المختلفة ، لما لها من صلة مباشرة في وقاية وعلاج أسباب الإرهاب؛ في المجتمع المسلم، حيث اتضح للباحث من خلال قراءاته واستقصائه لأسباب هذه المشكلة ،أن السبب الرئيس هو الجهل بالدين ، مما يؤدي إلى التطرف والغلو، المؤديان إلى الإرهاب .

١٢- بينت الدراسة فعالية النشاطات غير الصفية في المرحلة الثانوية وإسهامها في مواجهة ظاهرة الإرهاب ، ويأتي في مقدمتها أنشطة جماعة التربية الإسلامية والأنشطة الاجتماعية ، والتي تعمل على علاج أسباب الإرهاب ووقاية التلاميذ من أخطاره ، من خلال المشاركات والنشاطات ، التي تعزز قيمة العمل الجماعي لدى الطالب والبعد عن العزلة والخروج عن الصف ، و تنمي في التلميذ قيم التعاون والمساعدة والانتماء .

التوصيات

ووفقاً لنتائج الدراسة فإن التوصيات تتضمن الآتي :

١-يوصي الباحث على أهمية الدور التربوي للمدرسة الثانوية وضرورة التركيز عليها في مواجهة الإرهاب ، كإحدى المؤسسات التربوية الإسلامية التي تسهم عملياً في تحقق الأهداف النظرية للتربية الإسلامية لتلبية حاجات المجتمع ، ومتطلباته الضرورية والتي يأتي في مقدمتها ؛ الحاجة إلى الأمن .

٢-يوصي الباحث على ضرورة علاج التهاون في تدريس مقررات التربية الدينية، في معظم البلاد الإسلامية ، الذي أدى للجهل بالدين والبعد عن التمسك بالشريعة الإسلامية السمة على الوجه الصحيح البعيد عن الغلو والتطرف ، ومما هيئ السبيل لبروز هذه المشكلة على السطح في بعض البلاد الإسلامية ، وذلك بزيادة النصاب الأسبوعي الدراسي للمقررات الدينية ، المتضمنة للقيم والمبادئ الإسلامية الكفيلة بوقاية النشء من هذه الظاهرة الدولية .

٣-يوصي الباحث على أهمية النشاطات غير الصفية في المرحلة الثانوية وإسهامها في مواجهة ظاهرة الإرهاب ، ويأتي في مقدمتها أنشطة جماعة التربية الإسلامية والأنشطة الاجتماعية ، والتي تعمل على علاج أسباب الإرهاب ووقاية التلاميذ من أخطاره ، من خلال المشاركات والنشاطات ، التي تعزز قيمة العمل الجماعي لدى الطالب والبعد عن العزلة والخروج عن الصف ، و تنمي في التلميذ قيم التعاون والمساعدة والانتماء .

٤-يوصي الباحث على ضرورة تعاون كافة المؤسسات الاجتماعية والتربوية مع الأجهزة الأمنية في مواجهة هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة ،حيث اتضح من خلال الدراسة أن القضاء على هذه المشكلة المتشعبة لا يمكن أن تقوم به المؤسسات الأمنية فقط ، بل لابد من تعاون جميع المؤسسات المجتمعية للقيام بالدور الوقائي وفي مقدمة هذه المؤسسات تأتي المدرسة ، حتى يتسنى مواجهة ظاهرة الإرهاب العالمية، التي بدأت تغزو بعض المجتمعات الإسلامية .

٥-يوصي الباحث على إدخال مقرر موضوعه (الوقاية من الجريمة والسلوك المنحرف) ، وتعليمه لطلاب المرحلة الثانوية بمشاركة بين رجال الأمن والمعلمين .

٦-كما يوصي الباحث على ضرورة تأهيل معلمي المقررات الدينية واختيارهم وفق شروط ومواصفات تمكنهم من مراعاة المرحلة العمرية للطالب ، والظروف والمتغيرات العصرية المتسارعة التي يعيشها ، والتي تحتاج إلى معلم تربوي متمكن من مادته ، متفاعل مع متغيرات العصر، بعيدا عن الجمود والتنطع .

المصادر والمراجع

أولاً - القرآن الكريم وعلومه :

- ١- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ، (١٤٠١هـ - ١٩٨٠م)، تفسير ابن كثير ، بيروت ، دار الفكر .
- ٢- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين ، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، الدر المنثور ، بيروت، دار الفكر .
- ٣- الصابوني ، محمد علي ، (١٤٠٢هـ-١٩٨١م) ، صفوة التفاسير، بيروت ، دار القرآن الكريم ، ط ٤ .
- ٤- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر ، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، تفسير الطبري ، بيروت ، دار الفكر .
- ٥- القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج أبو عبد الله ، (١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م) ، تفسير القرطبي ، القاهرة ، دار الشعب ، تحقيق احمد عبد العليم البردوني ، ط ٢ .
- ٦- قطب ، سيد (١٤١٢-١٩٩٢) ، في ظلال القرآن ، بيروت ، دار الشروق . ط ١٧ .

ثانياً : كتب الحديث الشريف والشروح :

- ٧- ابن حبان ، محمد بن أحمد البستي ، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م) ، سنن ابن حبان ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٢ .
- ٨- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني ، (د.ت) ، سنن ابن ماجة، بيروت، دار الفكر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
- ٩- أحمد ، ابن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، (د.ت) ، المسند، مصر ، مؤسسة قرطبة .
- ١٠- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي ، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، صحيح البخاري ، دمشق ، دار ابن كثير ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، ط ٥ .
- ١١- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت) ، تدريب الرواي في شرح تقريب النووي ، تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف، مصر، مطبعة السعادة
- ١٢- الطبراني ، سليمان بن احمد بن أيوب أبو القاسم ، (١٤٠٥هـ-١٩٨٤م)، مسند الشاميين ، بيروت ، دار الرسالة ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ١ .

١٣- ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر الشافعي ، (١٣٧٩هـ) فتح الباري، بيروت، دار المعرفة ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب

١٤- الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله ، (١٤١١هـ-١٩٩٠م)، المستدرک على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العالمية ، ط ١ .

ثالثاً - مصادر أخرى:

١٥- ابن خلدون ، عبد الرحمن ، (د٠ت)، مقدمة ابن خلدون ، بيروت، دار الفكر .

١٦- الطبري ، محمد بن جرير ، (١٤٠٧هـ) ، تاريخ الطبري ، بيروت، دار الكتب العالمية ، ط ١ .

١٧- المقدسي ، عبد الله بن أحمد ابن قدامه ، (١٣٩٩هـ) ، روضة الناظر، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، تحقيق عبد العزيز السعيد ، ط ٢ .

رابعاً-المراجع :

١٨- البيارى ، عواطف فيصل ، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ، الاتصال الثقافي والحضري ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

١٩- الحقيلى ، سليمان عبد الرحمن ، (١٤١٢هـ-١٩٩١م)، التربية الإسلامية مفهومها - مصادرها- أسسها - أهدافها- ميادينها- أساليبها- وخصائصها- ودورها في مكافحة جريمة المخدرات، الرياض ، د٠ن ، ط ١ .

٢٠- الحقيلى ، سليمان عبد الرحمن ، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م) ، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مطابع التقنية ، ط ٩ .

٢١- الحقيلى ، سليمان عبد الرحمن، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ، في آفاق التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مطابع التقنية ، ط ٣ .

٢٢- حمدان ، محمد زياد ، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، المنهج أصوله و أنواعه و مكوناته ، الرياض ، دار الرياض للتوزيع ، ط ١ .

٢٣- الخريجي ، عبد الله ، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، الضبط الاجتماعي، جدة ، رامتان للنشر والتوزيع ، ط ٢ .

٢٤- الخطيب ، محمد شحات ، ومصطفى محمد متولي، ونور الدين محمد عبد الجواد ، ومحروس احمد غبان، وفتحية محمد الفسزاني، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، أصول التربية الإسلامية، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ط ١ .

٢٥- دليل المعلم ، (١٤١٨هـ)، المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، الإدارة العامة للإشراف التربوي .

- ٢٦- زيدان ، محمد مصطفى ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية ، جدة ، دار الشروق، ط ١ .
- ٢٧- سليم ، سلوى علي، (د.ت)، الإسلام والضبط الاجتماعي ، القاهرة، مكتبة وهبة .
- ٢٨- السنبل ، عبد العزيز ، وآخرون ، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، ط ٤
- ٢٩- عابد ، رسمي علي ، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، النشاطات التربوية المدرسية بين الأصالة والتحديث ، الأردن ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر ، ط ١ .
- ٣٠- عثمان، حسن ملا ، (١٤١٧هـ)، طرق تدريس المواد الدينية في المدارس المتوسطة والثانوية ، الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١ .
- ٣١- العوجي، مصطفى، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، الأمن الاجتماعي مقوماته - تقنياته ، ارتباطه بالتربية المدنية ، بيروت مؤسسة نوفل، ط ١ .
- ٣٢- الغزالي ، محمد ، (د.ت) ، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، (م.د) ، مؤسسة الرسالة .
- ٣٣- الفنجري ، محمد شوقي ، (١٤٠٣هـ-١٩٩٣م) ، الإرهاب والتطرف وجوهر الحل الإسلامي ، المواجهة ، المثقفون والإرهاب، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٣٤- قطب ، سيد ، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) في ظلال القرآن ، بيروت ، دار الشروق ، الطبعة ١٧ .
- ٣٥- كاظم ، أحمد خيرى ، وجابر، عبد الحميد جابر ، (د.ت) ، الوسائل التعليمية والمنهج ، القاهرة، دار النهضة العربية، ط ١ .
- ٣٦- كريم ، محمد أحمد ، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ، بحوث ودراسات في التربية ، جدة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، ط ١ .
- ٣٧- متولي ، مصطفى محمد ، ونور الدين محمد عبد الجواد و علي عبد الله الحاجي وعابدين محمد شريف ، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ، المدرسة والمجتمع ، الرياض ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، ط ٢ .
- ٣٨- مراد ، محمود ، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، العرب والإرهاب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ١ .
- ٣٩- مرسي ، محمد عبد العليم ، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ، التربية ومشكلات المجتمع في دول الخليج العربية - مشكلة العمالة الأجنبية، مشكلة الطاقة ، الرياض ، دار الإبداع العربي للنشر والتوزيع .
- ٤٠- مرسي ، محمد منير ، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، المدرسة والتدريس، القاهرة عالم الكتب .

- ٤١- ناصر ، إبراهيم ، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، علم الاجتماع التربوي، بيروت ، دار الجيل ، ط ٢ .
- ٤٢- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، (١٣٩٠هـ) ، وزارة المعارف .
- ٤٣- يالجن ، مقداد ، (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ، التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة ، الرياض ، د.ن .
- ٤٤- يونس ، فتحي علي ومحمود عبده احمد ومصطفى عبد الله إبراهيم ، (١٤١٩هـ -١٩٩٩م)، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، م.د، علم الكتب، ط ١ .

خامساً-الرسائل العلمية :

- ٤٥- عرقسوس ، مراد سليمان ، (١٤٠٤هـ-١٤٠٥هـ) ، التخطيط للأنشطة غير الصفية في المدراس الثانوية للبنين بمنطقة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية .
- ٤٦- مردة ، ثريا عمر ، (١٤٠٤هـ-١٤٠٥هـ) ، تنمية التربية الروحية في المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى ، كلية التربية .

سادساً- الدوريات والمجلات والصحف :

- ٤٧- أبو شنب ، محمد الحسن ، ووائل عبد الرحمن التل، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ، التوعية الأمنية في المقررات المدرسية لمرحلة التعليم الأساسي بجمهورية السودان ، المحور الثاني ، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن، المنعقد في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ٢٤-٢٦/٦/١٤٢٠هـ الموافق ٤-٦-١٩٩٩م .

- ٤٨- الإصبيعي ، محمد إبراهيم عمر ، الأمن بمفهومه الشامل وأهمية التعليم في تكوينه والتوعية به، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن ، المنعقد في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ٢٤-٢٦/٦/١٤٢٠هـ الموافق ٤-٦-١٩٩٩م .

- ٤٩- خرابشة ، عبد الرحمن ، (١٤٢٠هـ) ، البعد الأمني الوطني للتعليم واقع وتطلعات ، المحور الثاني ، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن، المنعقد في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ٢٤-٢٦/٦/١٤٢٠هـ الموافق ٤-٦-١٩٩٩م .

- ٥٠- طاش، عبد القادر ، حماية الشباب بين الاندفاع والانضباط ، جريدة المدينة ، المملكة العربية السعودية ، جدة ، عدد(١٣٥٥٠)، الاثنين ، ٢٥ صفر ١٤٢١هـ - ٢٩ مايو ٢٠٠٠م

- ٥١-العمرات ، أحمد صالح ، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)،دور مؤسسات التعليم في
صيانة الأمن الشامل من خلال تنمية الوعي الأمني لدى المواطن
العربي،المحور الثاني، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم
والأمن ، المنعقد في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية
السعودية، الرياض ، ٢٤-٢٦/٦/١٤٢٠هـ الموافق ٤-٦/١٠/١٩٩٩م .
- ٥٢-فرغلي ، محمد ، وحسين محمد فؤاد، الإرهاب الدولي صورته ودوافعه
وأساليب التصدي له ،مجلة الحرس الوطني ، المملكة العربية السعودية، ذو
القعدة ١٤١١هـ- مايو ١٩٩١م .
- ٥٣-كاره ، مصطفى ، (١٤٢٠)، واقع التعليم-المراحل المختلفة ، المحور
الثالث، بحث منشور ، من أعمال المؤتمر العربي للتعليم والأمن ، المنعقد
في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية،
الرياض ، ٢٤-٢٦/٦/١٤٢٠هـ الموافق ٤-٦/١٠/١٩٩٩م .
- ٥٤-مجلة الهداية،(١٤١٤هـ -١٩٩٤م) ، وزارة العدل والشؤون الإسلامية،
البحرين ، العدد ١٩٧، السنة السابعة عشرة .